الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص : نقد ومناهج

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان :

الرمز في رواية نجمة

"دراسة تحليلية"

من إعداد الطلبة :

- حاكم محمد
- حمادوش لخضر

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- جبارة اسماعيل

السنة الجامعية

2017/2016

* إهداء *

إلى والدي الكريمين

إلى كل أفراد عائلتي

و إلى كل الذين أحببتهم و أحبوني

- محمد حاكم -

إهداء

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم على آله و صحبه ومن ولاه

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى كنز الدنيا " أمي"

إلى من أعانني في الحياة " أبي"

إلى الإخوة الكرام

إلى من ساعد في انجاز هذا العمل من قريب او من بعيد

لخضر حمادوش

المقدمة

مقدمة:

لقد عرفنا في هذا القرن أعالا إبداعية جزائرية كثيرة، و أسماء روائية بارزة كان لها حضور متميز في مسيرة الأدب الجزائري، و منهم الكاتب عبد الحميد بن هدوقة ، محمد ديب ، مولود معمري ، بالإضافة إلى كاتب ياسين صاحب اكبر رواية في الأدب الجزائري ، و من أشهرها في العالم (نجمة) . و التي نحن بصدد دراسة الجانب الرمزي فيها. و ذلك باستخراج مجموعة من الرموز الموظفة و تحليلها و بيان الإيحاءات التي يرمي إليها الكاتب من خلال توظيفه لها.

ولقد شكلت رواية نجمة ظاهرة متميزة في الأدب الجزائري عامة، وهي رواية تخطت الحدود لتكتسي الصبغة العالمية، و تجاوزه الرقعة الضيقة التي انغلقت فيها الرواية الجزائرية.

و لا يختلف اثنان في إن نجمة رواية حديثة بامتياز، لأنها تترصد المرئي بقوة و إبداعية خلاقة مما يجعلها صعبة الفهم و التناول.

و من هذا المنطلق تأتي الرغبة في البحث في هذه الرواية و محاولة تحليها وذلك باستخراج مجموعة من الرموز لاكتشاف الخلفيات التي يريدها الكاتب من وراءها.

كما استوقفتني قلة الدراسات إلي تناولت الرمز في هذه الرواية.

و يأتي هذا البحث كمحاولة للكشف عن عبقرية كاتب ياسين في توظيفه للرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية في روايته، والتعرف على مقصديته من وراء استعماله لهذه الرموز، فكان عنوان بحثنا : الرمز في رواية نجمة لكاتب ياسين حاولنا فيه الإجابة عن الإشكالية التالية:

ماذا نقصد بالرمز؟ و ما هي تجلياته في الرواية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات التي عبرت بطريقة أو بأخرى عن دوافعنا من اختيار هذا الموضوع قسمنا البحث إلى فصلين :

الفصل الأول : في الجانب النظري تطرقت إلى عنصرين ،في العنصر الأول أخذت بعين الاعتبار التعريف بالرمز في جانبه اللغوي و الاصطلاحي و ذلك بالاعتماد علي مفاهيم مختلفة تدور في معنى الرمز، أما في العنصر الثاني فتمثل في دراسة أنواع الرمز المتمثّلة في الرمز الديني و التاريخي و الأسطوري.

الفصل الثاني: في الجانب التطبيقي وضحنا دلالة هذه الرموز واقتصرنا على رموز تكررت و توالت في حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها.

وأثناء قيامنا بهذا البحث واجهتنا صعوبات أعاقة عملنا في البحث و الاجتهاد نذكر منها :

1. الرواية صعبة الفهم و التناول.
2. بنيتها المجزاة و المتداخلة أعطتها تفردها الخاص.
3. قلة الدراسات في هذه الرواية أدى إلى قلة المراجع التي نعتمد عليها في دراستنا.

كما إن التعامل مع النص المترجم جعلنا نعاني من مشاكل الترجمة ، كما إن التعامل مع النص الأصلي يفرض لا محالة التعامل مع قواعد اللغة الفرنسية، الأمر الذي يعقد الأمور أكثر عندما يقوم البحث على قوانين اللغة العربية فتتصادم الأنظمة اللسانية فيما بينها ، ولذلك فضلنا النص الذي ترجمه " محمد قوبعة " الصادر عن ديوان " المطبوعات الجامعية " وكل ما مكن قوله في هذه الترجمة و بالمقارنة مع النص الأصلي جسدت حقيقة عمق الرواية و روح نجمة ، حتى وان كانت الترجمة غالبا ومهما اقتربت و التحمت مصدرها ،تضل بعيدة عن النص الأصلي.

كما إن عدم قيامنا ببحوث مماثلة وفق ضوابط علمية و معرفية يفتقر إليها طالب مبتدأ.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها ف هذا البحث نذكر : " الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر" للدكتور محمد احمد فتوح و كتاب " الرمز الشعري عند الصوفية " لجودة عاطف و " قصة الرمز الديني" لبلال موسى بلال علي و أيضا" تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة لكاتب ياسين " لكريمة بلخامسة.

ولا اعتقد بعد هذا أني استوفيت البحث حقه نظرا لقلة المصادر والمراجع من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى.

و في الأخير نتقدم بالشّكر الجزيل الى الأستاذ المحترم " جبارة " الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، دون أن ننسى أن نتقدم.لكل من ساعدنا من قريب و بعيد

الفصل الأول

الرمز المفاهيم و الاصطلاحات

1 - مفهوم الرمز

1-1 المفهوم اللغوي

2 2 المفهوم الاصطلاحي

2 - الأنواع

2-1 الرمز الأسطوري

2-2 الرمز الديني

2 -3 الرمز التاريخي

1- مفهوم الرمز:

1-1 المفهوم اللغوي :

تعد اللغة من أرقى وسائل الاتصال وأنجعها في تحاور الفرد مع مجاله الاجتماعي وما البحث في الجذور اللغوية للمصطلحات إلا لبنة أساسية في فهم أبعادها وضبط دلالاتها وهذا ما يدفعنا إلى العودة إلى المعاجم اللغوية لفحص مادة المصطلح.

لقد ورد في لسان العرب كلمة الرمز: «الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم ، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أوعين ... ، ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزا : غمزته» [1]وغير بعيد عن هذا المفهوم يراه الخليل: « تصويت خفي باللسان كالهمس أو إيحاء وإشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين» [2] أما الأزهري في كتابه التهذيب فيعرف الرمز:« الحركة والتحرك... كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمازة ، أي ترمز بفمها وتغمز بعينيها».[3]

فالرمز بهذا المفهوم الهمس بالصوت والغمز بالحاجب، والإشارة بالشفة، ويكون الرمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارات.

---

[1] ابن منضور: لسان العرب، مادة رمز، دار صادر، بيروت، لبنان، ج6، ص: 223-222.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب المعنى، تع : عبد الحميد هنداوي، باب الراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط4 ،2003، ص: 149

[3] أبو منصور محمد بن احمد الأزهري: تهذيب اللغة مادة رمز تحقيق أحمد عبد العليم البردوني مراجعة : علي محمد البحاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع القاهرة مصر، ص: 250

وفي القرآن الكريم ورد ذكر الرمز بمعنى الإشارة في قوله تعالى:«قَالَرَبِّ اجْعَلْ لِي آيَة قَالَ ءَايَتُكَأَلَّاتُكَلِمَاَلْنَّاسَثَلَاثَةَأَيَامٍإِلَّارَمْزاً»[1]

ولفض الرمز في هذه الآية معناه: أن زكريا عليه السلام لا يتعامل مع الناس إلا بالإيحاء والإشارة.

وكلمة رمز تعني في اليونانية:« قطعة من فخار أوخزف تقدم إلى الزائر دليلا على حسن الضيافة والكرم،وللتعارف، وقبل أن تأخذ هذا المعنى الاجتماعي انشقت من الفعل اليوناني jeterensembel الذي يعني الرمي المشترك أو " وألقي في الوقت نفسه " أي اشتراك شيئين في مجرى واحد بين الرامز والمرموز أو الإشارة والمشار إليه».[2]

1-2المفهوم الاصطلاحي :

«إن كلمة رمز تظهر في سياقات جد متباينة، وبأغراض مختلفة تماما فهي تظهر كاصطلاح في المنطق والرياضيات، وعلم الدلالة، وعلم الإشارات، semiotics، ونظرية المعرفة، كما أن لهذه اللفظة تاريخ طويل في مجالات اللاهوت («رمز» symbol هي إحدى مترادفات «عقيدة creed»والشعائر والفنون الجميلة وكذلك في الشعر، والعامل المشترك في كل هذه الاستخدامات الدارجة، ربما كان وجود شيء يمثل شيء آ خر» [3].

---

[1] القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية:41

[2] السحمدي بركاتي: الرمز التاريخي في شعر عز الدين ميهوبي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة ،2009 ، ص: 07

[3] رنيه وليك وأوستن أرن، نظرية الأدب، تع، د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية١٤١٢هـ،١٩٩٢م ، ص: 257

فالرمز مصطلح ارتبط بحقول معرفية مختلفة، وله استعمالات واسعة ومتعددة، وهو وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير وبخاصة في الشعر والنثر.

ونجد في مصطلحات بيرس « لهذه الكلمة معنى دقيق يشير الى ذلك النوع من الإشارة التي تدل على ما تدل عليه بفضل عادة عرفية اعتباطية في الاستعمال ». [1]

وتستعمل كلمة رمز على نطاق واسع بمعاني مختلفة بالطبع ويجب تأويلها بحذر دائما فالرمز هو اصطلاح ما تواضع عليه مجموعة من الأشخاص، للدلالة على شيء ما، دون قانون يحكم بينهما، أي هي علاقة عرفية فقط بين الرمز ومدلوله الذي يدل عليه. إن الرمز بصفته ركن من أركان الثلاثية التي طرحها شارل ساندرس بيرس «أيقونة دليل رمز» في تصوره للعلامة يتوجب علينا أن نتبين حد كل عنصر منهما باعتبارهم علامات:يرى بيرس أن الأيقونة: « هي أي شيء يؤدي عمله ووظيفته كعلامة انطلاقا من سمات ذاتية تشبه المرجع أو المشار إليه... ويرى الدليل: بوصفه أي شيء يؤدي وضيفته كعلامة اعتمادا على صلة السبب بالنتيجة...ثم أخيرا هناك الرمز وهو عند بيرس المعادل الحقيقي للعلامة عند سوسير، اذ يرى بيرس أن علاقة الرمز بمدلوله هي علاقة اعتباطية عرفية فقط». [2]

ونجد صلاح فضل هو الآخر تعرض لمصطلح الرمز فيقول:«إذا أردنا الدقة في التعبير فان سوسير كان يتفادى كلمة الرمز في تحديده للأنظمة اللغوية، ويقول إن الكلمات إنما هي مجرد علامات وإشارات للأشياء، ويعني بهذه العلامات الكل المزدوج الذي يفيد الدال

---

[1] روبرت شولز ،السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1992،1، ص247

[2] د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3 ، 2002م، ص: 180

والمدلول معا، وذلك لأن العلاقة بين العلامة ومعناها اعتباطية أما الرمز فيفترض علاقة طبيعية مسببة بين الدال والمدلول، كأن نقول إن الماء رمز الصفاء والتجدد والحياة» [1]، فسوسير يفرق بين العلامة والرمز، العلامة عنده تستوجب علاقة اعتباطية بين الدال ومدلوله، أي لا وجود لمبرر يربط بينهما.

أما في الرمز فهناك بعضا من ملامح الرابط الطبيعي بين الرمز ومرموزه الذي يدل عليه، فالعلامات تشير إلى شيء، أو إلى صورة ذهنية موجودة سلفا، في حين يستمد الرمز دلالته من ضلال العلامة.

إن الرمز ينحدر من طبيعة عامة ومجردة إنه ينتمي إلى مقولة الثالثانية، فهوى لا يستند إلى حدث ولا إلى نوعيات أو أحاسيس لكي يوجد، بل يكتفي بالإشارة إلى القانون والضرورة، ولهذا فإن العلاقة القائمة بين الماثول الرمزي وموضوعه لا تستند إلى التشابه ولا إلى التجاور، بل تستند إلى العرف الاجتماعي الذي يعد قانونا وقاعدة [2].

أما في النظرية الأدبية، فيبدوا أنه من المرغوب فيه أن تستخدم اللفظة في هذا المعنى كشيء يدل على شيء آخر وإن كان يتطلب الانتباه إليه في حد ذاته، أي أن يكون عرضا، ويقول كولريدج: بينما يكون المجاز مجرد «ترجمة للأفكار المطلقة إلى لغة مصورة التي ما

---

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، 1419هـ 1991م ، ص: 29

[2] سعيد بنكراد، السيمياء والتأويل، مدخل للسيميائيات، شارل ساندرس بورس، بدون طبعة، ص: 121

هي إلا تجريد لموضوعات الحواس ...» فإن الرمز يتصف بانعكاس الجنس من خلال الفرد، أو العام من خلال الخاص، وقبل كل هذا انعكاس الأبدي من خلال الموقوت[1].

2 – الأنواع:

2–1 الرمز الأسطوري:

ونعني به «اتخاذ الأسطورة قالبا رمزيا يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية، وبذلك تكون وضيفة الأسطورة تفسيرية استعمارية، أو إهمال شخصياتها وأحداثها والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بغية

[1] رنيه ويليك، أوستن أرن، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص: 258

الإيحاء بموقف معاصر يماثله، وبذلك تكون وضيفة الأسطورة رمزية بنائية تمتزج بجسم القصيدة، وتصبح إحدى لبناتها العضوية».[1]

فالأسطورة رمز يوظفه الكاتب في كتاباته، للإشارة على أحداث عصرية يعيشها بالاستعانة بأساطير الأمم المختلفة، لهذا نجد أن الدلالة الأسطورية في الأعمال الأدبية نثرية كانت أم شعرية لا تحول دونما أن يوظف الكاتب معناها ودلالاتها، فهو لا يأخذ دلالة الرمز كما هي في الواقع، بل يكتفي بالدلالة من وراء هذا الرمز، أي أن الرمز الموظف من طرف الكاتب يمكن أن نقول أنه لا ينوب عن الشخصية الحقيقية فهوى يوظفه لغرض خاص به .

«ولفض أسطورة جاء في كتاب أرسطو" الشعريات " بمعنى التركيب، البناء الحكائي المادة القصصية، ونقيضها الفكرة أو الحكمة، الأسطورة هي القصة أو الحكاية في مقابل المحاجّة والبيان، هي أيضا الشيء المجافي للعقل، والحدس في مقابل الشيء المنهجي الفلسفي»[2].

وهذا معناه أن الأسطورة هي مجموعة من الأحداث المركبة، أو مجموعة من الحكايات أو القصص تحكي وقائع خارجة عن نطاق العقل البشري لا يمكن إثبات صحتها.

« و وظيفة الأسطورة "بنائية" إن صح التعبير، فهي من جهة تعمل على توحيد العصور والأماكن، والثقافات المختلفة، ومزجها بعصرنا وأجواءه، وثقافاته، ثم هي من جهة أخرى تؤدي وضيفتها العضوية في القصيدة، باعتبارها صورة شعرية، فإذا قرأناها حصلنا على خبرتين

---

[1] د. محمد احمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، ط1، 1977، ص: 290

[2] رنيه ويليك وأوستن آرن، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص: 259

مزدوجتين في آن واحد، وتلك غاية لا تحقق إلا إذا استنشق الشاعر روح الأسطورة، ولم يقف عند دلالته الجزئية». [1]

« و الأسطورة من الناحية التاريخية تتبع الطقس الديني وترتبط به، إنها الجزء المتطوق من الطقس، إنها القصة التي يمثلها الطقس الديني، ويقوم رجل الدين في المجتمع بأداء الطقس إما لدرك الخطر أو استجلاب الخير، والطقس بند ضروري بصفة دائمة ومتكررة، كالحصاد والخصب البشري... بمعنى أشمل تعني الأسطورة أي قصة مجهولة المؤلف، تتناول الأسلاف، والمصائر، والتغيرات التي يقدمها المجتمع لصغاره حول نشأة العالم وسلوك البشر، والصورة التربوية للطبيعة فارقة مصير الإنسان»

2-2 الرمز الديني :

يعتبر الأدب السجل الذي تسجل فيه الشعوب حقيقة ثقافتها التي تمثل علامة فارقة لمجتمع يتجه وفق منطق التاريخ وسنته ومجتمع آخر انكفئ على نفسه داخل شرنقة احتضنته في مرحلته الأولى لا تكاد تبين.

فالأدب هو المحيط الذي يشكل فيه الفرد طبعه وذوقه وشخصيته، وما يصدره الإنسان من بعد ثقافته سوى نتائج لمعطيات المجتمع التي غذته، وقد كان الإنسان القديم أكثر انفتاحا

[1] لباشي عبد القادر، الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس، دراسة تحليلية دلالية، رسالة ماجستير، بوزريعة ،الجزائر، ص: 59

على المقدس وأعمق مشاركة بما زخرت به أساطيره ورموزه الدينية حيث وضع تصوراته الخاصة بالخلق والمصير...

« ويعد الدين بما يزخر به من معطيات مادة دسمة و مصدرا ثريا وغنيا للأدباء الّذين ينهلون منها ويستقون أدواتهم وصولا إلى تحقيق مآربهم ومقاصدهم، لهذا يعد الرمز الديني أداة في يد الأديب سواء كان شاعرا أو كاتبا ... يعبر بها عن تلك العلاقة الحميمة التي يعيش بها الإنسان مجسدا إياها عن طريق اللغة الدينية، تتميز هذه اللغة الدينية عن غيرها من اللغات في كونها تعرض صورا رمزية للحياة أكثر مما تقدمه تعابير مباشرة وصريحة عن الحياة والوجود » [1] وتناول كثير من الباحثين والعلماء لظاهرة الدين في كثير من التخصصات، فأحمد الخشاب « يرى أن الدين هو مجموعة من الظواهر الاعتيادية والعملية التي تتصل بالعالم المقدس وتنضم سلوك الإنسان حيال هذا العالم»[2] ويرى بنجر أن « الدين هو نسق من المعتقدات والممارسات التي بواسطتها تكافح جماعة الأفراد المشكلات المطلقة للحياة الإنسانية » [3] أما عند دوركايم نجد أن « الدين هو عبارة عن نسق واحد ومتكامل يشتمل على العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة، تلك العقائد والممارسات تمارس في مجتمع صغير يسمى الكنيسة »[4] و يصف جون هينليس « الدين بكونه مجموعة

---

[1] بن هدي زين العابدين، ترجمة الرموز الدينية، الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، طاهر وطار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة وهران،2015.2016 ، ص:51

[2] مراد زعيمي، النظرية الاجتماعية برؤية إسلامية، رسالة دكتوراه، 1997، ص: 228

[3] ينظر: سامية الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، الكتاب الأول، دار المعارف، ط1،1988، ص: 28

[4] محمد الخطيب، دراسة عن الاثنولوجيا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ص: 25

من النظم الرمزية »[1] مما دعا مارتن لنجر« بأن يصف الرمز الديني كانعكاس أو ضل للواقع العلوي»[2].

«فالرموز الدينية لا تكتفي بالكشف عن تركيب الحقيقة أو الوجود في بعد من أبعاده، ولكنها بنفس القدر تجعل الوجود الإنساني محملا بالمعنى يعمل الإنسان دائما على حل شفراتها»[3].

وقد جعل الأدباء والكتاب المصدر الديني في المقام الأول ليستقوا منه معظم رموزهم الدينية خاصة المصادر الإسلامية ولم يكن للمصادر الأخرى حضور ملموس إلا في بعض الاقتباسات القليلة في القديم، وكثرت المصادر الدينية التي يستقي منها الأدباء رموزهم الموظفة في كتاباتهم، فنجد قصص الأنبياء وأيضا مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن...

ولكي نفهم الرمز الديني نذكر ملاحظة للقديس أوغسطين« بالنسبة إليَّ . إني أقول بجرأة، ومن صميم القلب ، إذا أتيح لي ، عن طريق احدى كتاباتي أن أصل الى ذروة السلطة، فإني أفضل أن أكتب بشكل يجعل لكل فكرة يدركها أيٌّ كان صدق منبثقا من كلام، لأن ذلك خير لي من أن أقتصر على فكرة واحدة حقه شبه أكيدة تستبعد كل الأفكار الأخرى العارية

---

[1] هينليس جون، معجم الأديان، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص: 33

[2] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الادنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله، ص: 36

[3] ينظر: جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، 1978، ص: 55

من أي زور يحرجني» [1] فهذا القول يوضح بجلاء ما يميز الكتابة الدينية ، وتكشف لغة القرآن نفسها في كونها معجزة عن كنز ثمين من البلاغة والبنى النحوية الجديرة بإعطاء الرمز مدى للتصوير والتبلور يتلاءم وديناميته . كما يمكن القول أن الرموز الدينية جعلت الإنسان منفتحا على الحقيقة التي تكشف عن التجربة الإنسانية وعن حياة الإنسان، كما أنها تكشف حقيقة الإنسان، فبالرغم من الدراسة الرمزية للدين لابدَّ من التمييز بين الأديان البدائية والأديان العليا وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الرمز، الذي يؤول أو يرمز به. «ويعتقد "الياد" أن الرموز هي ذات معنى تشير إلى الدين بالنسبة للبدائيين، لأنها تشير إلى التركيب الذي يتكون منه العالم والشيء الحقيقي الذي تشير إليه»[2].

وتكمن قوة الرمز الديني بكونه محمل ومشحون بكم هائل من التراث الثقافي والديني ، داخل المجتمعات ذات الصلات المعرفية والدلالات المشتركة ليكشف لنا عمق التجربة الدينية [3]، ولقد خلق تنوع التجربة الدينية ومؤسساتها العديد من الطقوس والتمثيلات والمعاني الأساسية الذي يكسبها طابعها الخاص المميز لها ، فيحدد دوركايم« على أنه يستوجب بالضرورة على أي مؤسسة دينية من جميع الأنظمة والمعتقدات و الطوائف أن يكون هناك عدد معين من

---

[1] علي المقلد، الرمزية الدينية و الواقع الاجتماعي، مجلة نواة، الخميس 24 شباط ،2005. www.hawaat_org، يوم : 2007/02/15

[2] ينظر: الرمز الشعري عند الصوفية، د. عاصف جودة نصر، دار الأندلس، بيروت، ص: 33

[3] ينظر: بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، مرجع سابق، ص: 33

التمثيل الأساسية أو المفاهيم والمواقف التي تعبر عنها بالطقوس ، وذلك على الرغم من تنوع الأشكال التي اتخذتها له نفس المغزى والهدف تحقيق الوظائف في كل مكان »[1].

2-3 الرمز التاريخـــــــي :

يشكل التاريخ مادة هامة بالنسبة للأدب، يستمد منه موضوعاته وشخصياته وحوادث نصه، ولذلك يرى بعض النقاد أنه ليس صعبا أو مستحيلا أن يكون التاريخ إلهاما و تجربة و مصدر لعمل أدبي ما. كما يحدث مع التجربة الواقعية المعيشة، ولعل الماضي يكون مناسبا أكثر لممارسة العمل الأدبي وذلك بسبب أن حوادث الماضي قد تبلورت على مر الأيام، فاستطاعت أن تنزع عنها الملابسات والتفاصيل البسيطة، من حيث الدلالات التي يتصيدها الكاتب للوصول إلى الهدف الذي يرمي إليه من عمله الفني، ولم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد فقد دلت عند سقراط socrate على المعرفة[2] و عند أرسطو Aristo على مجرد ركام من الوثائق مقابل عمل تفسيري[3].

فالتوظيف الدلالي للتاريخ في مجالات الإبداع الفني عموما يفرض على الفنان المبدع أن يختار من تلك الأحداث والشخصيات ما يرى أنه ذو دلالة خاصة قد تكون نفسية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك، ثم يحاول أن يعرض تلك الدلالة في بناء فني متكامل

---

[1] نفسه، ص: 34

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية، الفرنسية، الانجليزية واللاتينية) الجزء2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ، 1994، ص: 228

[3] أندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، المجلد الثاني H,Q ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2 , 201 ص: 558

تتحقق فيه السمات الفنية للعمل الإبداعي الناجح، فقد يصبح البطل التاريخي رمز المعنى من المعاني الإنسانية، وقد يجد الكاتب في موقف تاريخي كشفا عن حقيقة نفسية باقية، وقد يرى في تحول مصائر بعض الشخصيات وما انتهت إليه من فواجع تعبيرا عن حقيقة خالدة من حقائق الحياة، فينسج حول هذه الرموز والدلالات والحقائق نسيجا فنيا كاملا، وقد يرى الكاتب في حدث من أحداث التاريخ أو شخصية من شخصياته مشابه من أحداث أو شخصيات معاصرة، فيحاول أن يربط بين التاريخ والحاضر وأن يعبر من خلال الماضي عن بعض القضايا في العصر أو المجتمع الذي يعيش فيه.

أما ابن خلدون فيعرف التاريخ بقوله:« خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش و التأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول و مراتبها و ما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب و المعاش و العلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال» [1]، فحقيقة التاريخ عند ابن خلدون أنه خبر وإخبار عن الكائن البشري في صيغته الاجتماعية والعمرانية و ما يطرأ على هذه البنية الاجتماعية من تحولات و تغيرات، فموضوع التاريخ عند ابن خلدون هو الإنسان بصفته جماعة.

فكما توجد رموز دينية استمدت هذه الصفة (دينية) لعلاقتها بالجانب العقائدي للإنسان بغض النظر عن نوع هذا المعتقد وزمنه، توجد رموز تاريخية كان حضورها في ذاكرة التاريخ لافتا

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون (المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر والطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص: 47

ومميزا، وقد وظف الأديب المعاصر الرمز التاريخي في كتاباته، الذي استمده من التاريخ وأحداثه، ليمثل لنا مجموعة من الصور والأحداث التي يجد فيها مخرجا من أزمته الراهنة بما يتوافق وأبعاد التجربة الخاصة، أثرى به موضوعاته ورؤاه.

فهو « قد يتكئ على الإعلام التي كان لها صدى عميق في التاريخ أو الأدب.. أو يعمد [الأديب] إلى شخصيات لها مواقف معينة و معروفة »[1] لهذا نجد أن توظيف هذه الشخوص كرموز في التجربة الإبداعية يضفي على النص الأدبي أبعادا فنية وإنسانية وإيحاءات متنوعة مفتوحة على التأويل والدلالة والقراءة.

فالرمز التاريخي « هو مجموعة من الكلمات و الألفاظ ذات الإيحاء التراثي تاريخيا و عاطفيا »[2]، كما أن النصوص الأدبية الخالدة هي تلك النصوص التي تكون مؤثثة بالصور الخلابة و الاستعارات اللافتة و الرموز الدالة والمفتوحة على كل القراءات، بالإضافة لاحتوائها الأدائي لمعطيات التاريخ ودلالات التاريخ التي تستدعيه وتخلصه من لحظته التاريخية و تنفخ فيه روحا جديدة. حسب المعطى الراهن والمدعى الشعري [3]« فالأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن

---

[1] نسيب نشاوي: المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص: 471

[2] ينظر: د. محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،جامعة القاهرة،1977 ص:٢١٠

[3] ينظر:السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في الشعر عز الدين ميهوبي رسالة ماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، ص: 54

لها الى جانب دلالتها الشمولية الباقية، والقابلة للتجدد على امتداد التاريخ، في صيغ و أشكال أخرى »[1].

إن الاهتمام بالتاريخ والاحتفاء به نابع من العلاقة الوثيقة التي تجمع بين الإنسان والتاريخ، فهو من أكثر العلوم ارتباطا بالإنسان، والتاريخ في بحثه المستمر وراء الإنسان عبر العصور، هدفه أن يفهم الإنسان ويفهمه حقيقة وجوده على سطح الأرض، والعلاقة بينهما علاقة جدلية، إذ يؤثر كل منهما في الآخر ويشكله بدرجة أو بأخرى، فالإنسان هو الذي يصنع التاريخ، كما أنه من نتاج التاريخ.

[1] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2006، ص: 120

الفصل الثاني

تجليات الرمز في رواية "نجمة"

1 -الرمز التاريخي

2 -الرمز الديني

3- الرمز الأسطوري

1- الرمز التاريخي:

من خلال قراءتنا لنص رواية نجمة، نلاحظ هذا الظهور القوي والحضور المكثف لهذا الصنف من الرموز، والمتمثل في الشخصيات التاريخية التي تنتمي لحقب زمنية متباعدة و مختلفة وهي شخصيات تجتمع كلها على صفة الكفاح والنضال من أجل قضية الوطن و لها وزنها في التاريخ، فبقيت حاضرة في الذاكرة الثقافية الاجتماعية، ومن هذه الشخصيات: الأمير عبد القادر: فقد كان شخصية عظيمة امتازت بصفات متعددة وفي جوانب مختلفة لفتت إليها الأنظار واستقطبت من حولها الرجال [1]، وهو رمز من رموز المقاومة و الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، قام الكاتب بالربط بين كفاحه ومظاهرات 8 ماي 1945، ومن خلال قول الأخضر: ((ذهبت قاعة المراجعة، وأخذت المناشير وأخفيت كتاب حياة عبد القادر وأحسست بقوة الفكر)). [2] يظهر لنا بأن الأمير عبد القادر كان دافعا لاستمرار المقاومة والنضال ضد الاستعمار و في قوله أيضا: ((كان جد أب مراد مقاتلا تحت لواء الأمير عبد القادر، فعرض بنفسه و بممتلكاته لانتقام "بوجو" الذي عمد الى توزيع أخصب الأراضي على المعمرين الذين أقبلوا من أوربا دونما توان، أما المال، فقد بدده سيدي أحمد الذي كان يهوى رقص الشرلستون وتعدد الزوجات)) [3]، فهنا يقارن بين الأجيال فالأب الذي ناضل تحت لواء الأمير عبد القادر بكل ما يملك أتى بعده ابنه سيدي أحمد فقام بتهديم

---

[1] نزار اباضة الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1،1414 هـ 1994م، ص: 5

[2] كاتب ياسين،رواية نجمة، تر : محمد قويعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987 ، ص: 153

[3] نفسه، ص: 180

كل ما بناه ، و يضيف في مقارنته بين الآباء و الأبناء فيقول: ((...كان أولئك الأبناء يجهلون قيمة ذلك المال ،و لم يكونوا يستطيعون تقدير الكنوز التي سلمت من النهب ،أمّا الآباء الذين قتلوا في أثناء المعارك التي قادها الأمير عبد القادر ، و هو الظل الوحيد الذي كان بإمكانه أن ينسحب فيغمر هذه الأرض الشاسعة ، إذ كان رجل السيف والقلم ،الزعيم الوحيد القادر على لمّ شتات القبائل لترتفع إلى مستوى الأمة...)) [1]، و ما نلتمسه هو أنه على الرغم من تكرار هذا الاسم أكثر من مرة إلا أنها شخصية لا تشارك في الفعل ولا تتقمص دورا ضمن أحداث الرواية .

كذلك تظهر شخصية " فرحات عباس" رمز الكفاح والنضال من أجل الحرية، الذي التحق بالثورة سنة 1956 كما يعتبر أحد قادة التيار الإدماجي، شارك في صياغة بيان فيفري، بالإضافة إلى تأسيسه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. [2] وتوظيفه في الرواية هو بمثابة الدليل التاريخي على أحداث 8ماي 1945،ويظهر ذلك في قوله: ((كانت أسلاك الهاتف مقطوعة ،أقبل الفلاحون مسرعين، فانهال الرصاص–أول من أصاب–أتباع فرحات عباس: كاتب في المحكمة و كاتب عمومي)) [3]، فمن خلال توظيف الكاتب لهذا الرمز التاريخي يجعلنا وكأننا نعيش هذه الأحداث، كما أنه يضفي عليها طابع.

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 107

[2] سبيج لعرج، التاريخ والجغرافيا: مصطلحات، تواريخ معملية ، خرائط، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، الجزائر ص: 12

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 240

ومن الرموز التاريخية أيضا« بربروس» ويظهر ذلك في وصف رشيد صديقه سي مختار بقوله: ((لقد كان بالنسبة لي روحا من أرواح قسنطينة، ولم أكن أراه يهرم أو يشيخ، كما لم يكن قط لبربروس في التاريخ... وجه واضح المعالم أو عمر محدود...)) [1]إن الكاتب هنا يشبه بربروس ب: سي مختار، وعندما نبحث عن هذا الرمز في التاريخ، نجد أنها شخصية استنجدت بها الجزائر لمواجهة الخطر الصليبي و الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية، « وقد من الله على أهل الجزائر وأولادهم بمن يدافع عنهم ويرد صولة هذه الاعتداءات الإفرنجية ويفل سلاحه وذلك بإلهامهم إلى الالتجاء إلى الأمير البحري أروج بن يعقوب المدلي التركي وأخيه خير الدين المتجولين بمراكبهما القرصنية بهذا البحر الأبيض المتوسط» [2] وتمكنوا من إيقاف الغزو الاسباني للجزائر وقد أظهرا من الشجاعة على أهل الجزائر ما يسجله التاريخ بأفخر الذكر وجزيل الشكر، وخلصوا الجزائر من الأخطار الصليبية التي كانت مهددة بها، وبهذا انضمت الجزائر إلى الدولة العثمانية.

فكما أن شخصية سي مختار التي تظهر في النص الروائي شخصية لا تشيخ ولا تتغير كذلك الأمر مع الإخوة بربروس الذين اختلف المؤرخون فيهم، فهي شخصية لم تعرف في التاريخ إن جاءت لحماية الجزائر أم لاستعمارها.

ليغوص كاتب ياسين في أعماق التاريخ ويعود بنا إلى عهد نوميديا من خلال قوله: قسنطينة وعنابة المدينتان اللتان كانت سلطتهما تمتد على نوميديا القديمة، وقد أضحت اليوم مقاطعة

---

[1] كاتب ياسين، مصدر سابق ، ص: 212

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط7،1415هـ 1994م، ص : 223

فرنسية لا غير... هما الروحان تناضلان من اجل استرجاع قوة النوميديين التي تراجعت يوما، قسنطينة تناضل حتى تعود سيرتا، وعنابة حتى تبعث هيبونة من جديد، كما لو كان رهان الزمن الماضي، الامتحان الوحيد الذي على أبطال اليوم أن يجتازوه، بعد أن تجمد ذلك الرهان عند لعبة تبدوا خاسرة من البداية: يكفي أن نبعث الأجداد ثانية، وأن نجعلهم على رأس المعركة حتى ندرك مرحلة الظفر، فنفوز بمفتاح النصر الذي لم يتمكن منه يوغرطة، و بالبذرة التي لا يمكن القضاء عليها تبعث الأمة الممزقة بين قارتين، من الباب العالي إلى قوس النصر))[1]، تبقى نوميديا التي فشل يوغرطة في تحريرها من أيدي الجيوش الرومانية على الرغم من قوته وشجاعته محتلة و مستعمرة، بسبب خيانة بوخوص الثاني والد زوجته الذي قام بالقبض عليه و تسليمه إلى الرومان سنة104ق م [2] .

وفي الجانب الأخر نجد رموز الشخصيات التي حاولت استدمار الأراضي الجزائرية ونهب ثرواتها وخيراتها وفرض سيطرتها الاستعمارية ونذكر منها:

الجنرال ديغول في قول رشيد: ((...جاء ديغول يمنحني لقب المواطنة...)) [3]ديغول الذي سعى إلى إفراغ الثورة التحريرية من محتواها وأهدافها السامية واثبات الهوية الجزائرية بالانتماء الجغرافي واللغوي والديني والحضاري وتحويلها إلى ثورة خبز، وغيرها من المخططات الفرنسية التي تهدف في باطنها إلى فرنسة الجزائر.

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 182

[2] ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط1415،7 هـ 1994 م ، ص : 70-71

[3] كاتب ياسين،رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 161

إضافة إلى شخصية الجنرال لاموريسيار في قوله((ودخل لاموريسيار نفسه وقد امسك بالفأس بيد و بالسيف الأخرى... حوالي الساعة السابعة كما جال بذهن رشيد)) [1] والجنرال بوجو و نابليون بقوله:((...فعرض بنفسه وبممتلكاته لانتقام بوجو...)) [2]، ((في هذا المعتقل الذي كان نابليون الثالث يفتخر به وكان الكوريسيكيون يحرسوننا وسلاحهم على أكتافهم)) [3]، وكلها رموز تاريخية وظفها كاتب ياسين للرمز على الدمار والاغتصاب والاحتقار للأهالي وأصحاب الأرض و قتل الحقوق الإنسانية.

كما نجد شخصية " صالمبو " هذا الرمز التاريخي الذي تكرر عدة مرات في نص الرواية وذلك في قول رشيد:((أنا اليتيم منذ أمد بعيد علي أن انبعث حيا من اجل صالمبو من سلالتي، من أجل أن يضحي بي تضحية غامضة، كان علي أن أعيد الكرة فأحاول دوما نفس اللعبة التي خسرتها مرات كثيرة ،حتى أتحمل نهاية الكارثة ، و أضيع صالمبو فتاتي وانسحب عند ذلك من اللعبة وأنا على يقين من أنني شربت كأس المرارة حتى الثمالة لأخفف العبء عن المجهول الذي سيخلفني...)) [4] وفي موضع أخر نجد حديثه عن نجمة بقوله :((...لم أكن أعلم وقتها أنها كانت طالع شؤمي، و أنها كانت صالمبو التي ستفضي علي المحنة والعذاب معنى...))[5]

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة ، ص : 160

[2] نفسه، ص : 80

[3] نفسه ، ص: 41

[4] كاتب ياسين، رواية نجمة، ص : 183

[5] نفسه، ص : 183

ويحيل الكاتب بهذا الرمز إلى قصة تاريخية تعود إلى عهد القرطاجيين وفترة الحروب البونيقية، ولن نستطيع أن نفهم معنى هذا الاسم صالمبو، في هذا الخطاب الروائي وعلاقته بأحداث هذه الرواية إلا بالبحث خارج النص ،لنصل الى أن اسم صالمبو عنوان رواية " لفلوبير" تحكي عن وقائع حرب بين قرطاج والثوار الأهالي فصلامبو ابنة قائد القرطاجيين تتميز بكونها فتاة جذابة تحض بإعجاب الجميع لجمالها وأناقتها ، وفي خضم هذا يقع القائد " matho " في حب صالمبو ويقيم الكاتب هنا تركيبا بين صورة صالمبو والوطن، كيف أن صالمبو تموت في نهاية القصة بعد أن زوجت للقائد النوميدي "naraahavas" الخائن،وهي التي سلمت نفسها لمن تحبmatho.وبانهزام هذا الأخير وموته ،تموت كذالك صالمبو وبالتالي تضيع أرض نوميديا التي صالمبو أمل استرجاعها بزواجها من matho، وتظل قرطاج مالكة ومتحكمة لهذه الأرض.[1]

وبصوت رشيد يتكرر هذا الاسم بقوله:((...كانت كصلامبو فقدت عذريتها فغدت ثيبا وعاشت أطوار مأساتها...)) [2] وأيضا يقول: ((مدينتان شقيقتان في العظمة والخراب شهدتا نهب قرطاج واختفاء فتاتي صلامبو)) [3] وهنا يحيل كاتب ياسين إلى هذا الربط التاريخي بين صلامبو التي تقارن بالرمز السحري للقرطاجيين، رمز القوة والبقاء ،وكأن صورة هذا الرمز تتجلى في الفتاة صالمبو، و بموتها تفقد الأرض مرتين: فالأولى ببقاء قرطاج وامتلاكه لها ،

---

[1] كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، كاتب ياسين، ط2016، ص : 184

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، ص : 184

[3] نفسه، ص : 189

ثم بدخول الرومان ونهبهم لكل شيء وكذالك نجمة التي افتقدها رشيد وكثر المتنافسون عليها ولا أحد عاشرها واختلط بها دون أن يفقدها.

إن هذا التركيب المنسق بين الصورتين المتباعدتين لصلامبو ونجمة والوطن (الأرض) يشكل بعدا دلاليا مكثفا ، وظفه كاتب ياسين واستغله لإعطاء روايته نجمة دلالة واسعة، و مفهوم عميق.

2 – الرمز الديني

وظف كاتب ياسين مجموعة من الرموز تمثلت في الأنبياء وبعض الرموز العامة، سنحاول تناول كل قسم منها بشيء من التفصيل.

1. الأنبياء: إن الكاتب في توظيفه لأسماء الأنبياء، إما أن يذكر النبي باسمه، إما أن يأتي بعبارة مستنبطة من قصة ذلك النبي و متصلة بأحداثها، ومن الأنبياء:

أ: المسيح: وظف الكاتب رمز المسيح استحضر فيه معنى من المعاني يتوافق مع السياق الذي يرد فيه الرمز فيقول و هو يصف السيد ريكارد: ((وكان يجلس الى الخوان بالمطبخ قبل الساعة السادسة بكثير، أمام زجاجة الروم التي لم يكن بمقدور أحد أن يذوق منها جرعة، ولو كان ذلك في بعض أيام عيد ميلاد المسيح...))[1]

أن المسيح عليه السلام ولد في عام تسوده الوثنية، و عبادة الأيقونات، ينتمي الى عائلة عرفت بالتقوى والصلاح و المكانة الدينية بين أوساط اليهود(آل عمران)[2]

قال تعالى «ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين» [3]صدق الله العظيم

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 14

[2]ينظر : بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية و دلالاتها في الشرق الادنى القديم والمسيحية والاسلام وما قبله، ب ط ، ص : 167 – 168

[3] القرآن الكريم : آل عمران، الآية : 33

أرسله الله سبحانه و تعالى إلى بني إسرائيل ليبلغ رسالته، حيث قال سبحانه وتعالى «وما المسيح ابن مريم إلا رسولا قد خلت من قبله الرسل و أمه صديقة» [1]،صدق الله العظيم. خصه الله سبحانه وتعالى بالإنجيل، وقيل سمي المسيح« لمسحه الأرض، وهو فراره بدينه من الفتن في ذلك الزمان، لشدة تكذيب اليهود له و افترائهم عليه، و على أمه عليها السلام، و قيل لأنه كان ممسوح القدمين» [2] ،قال تعالى «وقفينا على أثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناه الإنجيل فيه هدى و نور» [3]

من معجزاته أنه تكلم في المهد وهو صبي و كان يحي الموتى ويبرئ الأكمه و الأبرص ويفعل العجائب.

وردت أحاديث كثيرة للنبي صلى الله عليه و سلم حول عيسى عله السلام منها قوله «من شهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله و رسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه و الجنة حق و النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» [4]، كما وظف الكاتب رمز العذراء، والدة سيدنا المسيح عليه السلام في قول مصطفى و هو يصف نجمة فيقول((...لم أكن أرى غير نجمة ولكني لم أنكر وجود تلك العذراء:نجمة تلك الضاحكة كوثبة الموجة على الشاطئ، نجمة حارسة البستان...)) [5]

---

[1] القرآن الكريم: المائدة، الآية : 40

[2] أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، ط1، 1424 هـ 2003م، ص : 427 428

[3] القرآن الكريم : المائدة، الآية : 42

[4] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، مرجع سابق ، ص : 434

[5] كاتب ياسين، رواية نجمة ، مصدر سابق ، ص : 86

وقول رشيد((...أنا رشيد البدوي المكره على الإقامة، إن استشف الصورة التي لا يقاوم إغراؤها، صورة العذراء ضيق عليها الخناق...)) [1]فهو يجد في نجمة صورة المشابهة بالعذراء والعذراء صفة من صفات مريم بنت عمران والدة المسيح عليه السلام، التي خصها الله سبحانه و تعالى بالمكانة العالية و المنزلة الرفيعة، قال تعالى:«إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين»[2]

وقال صلى الله عليه و سلم:«خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم» [3] كانت تقوم بالعبادة ليلها ونهارها حتى صار يضرب المثل بعبادتها في بني إسرائيل.

ب. النبي محمد صلى الله عليه و سلم: ويسير الكاتب في استدعاء الرمز الديني و ذلك في نقله للحديث الذي كان يدور بين والدة كمال و نجمة فيقول:((... ولم تكونا تتحدثان إلا عن قسنطينة و الجزائر زمن البطولات و كانت كل منهما ضنينة بحليها و مصوغها، لا تريه للأخرى إلا بمقدار و كانتا –إذا ما انتسبتا– ارتقتا بشجرة النسب إلى النبي فتقفزان القرون والعصور...))[4]

---

[1] نفسه ، ص: 183

[2] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص : 421

[3] القرآن الكريم ، آل عمران ، الآية : 42

[4] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص : 69

فسلالة نجمة المرأة الخارقة في نظر الكاتب،التي حيرت خلانها، بسلاله ضاربة في تاريخ البشرية، فهي تنتمي إلى أزهى وأرقى عهود البشرية على الإطلاق، إلا و هو عهد النبي محمد صلى الله عليه و سلم الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الناس كافة يدعوهم إلى عبادة الله تعالى و ترك ما كان يعبد آباؤهم، قال تعالى«هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا» [1] وتارة يوظف رمز (الرسول) في قول رشيد:((و تبادر إلى ذهنه «أن آباء هؤلاء الأشخاص، هؤلاء الأراجوزات يقطر منهم الصلف، هم الذين أخرجوا الرسول و طردوه))[2]

يعود بنا الكاتب إلى زمن بعثة النبي صلى الله عليه و سلم عندما اختاره الله رسولا للبشرية، وبدأ الرسول صلى الله عليه و سلم بدعوة الكفار إلى توحيد الله عز وجل وترك ما كان يعبد آباءهم، إلا أن الكفار لم يصدقوا رسالته و استمروا في عبادة ما كان يعبد آباؤهم و طردوا الرسول و أخرجوه من بينهم، ثم نجد شخصية سي مختار وهو يسرد قصة كبلوط بقوله:((... ولم يبقى اثر من كبلوط، ولكنه كان شيخ قبيلتنا في فترة متقدمة، يصعب تحديدها في تعاقب الثلاثة عشر قرنا التي تلت وفاة الرسول...))[3]

---

[1] القرآن الكريم ، سورة الفتح ،الآية : 28

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص : 124

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 130

فبعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم غابت الفضيلة و انتشرت الرذيلة، فاختلطت الأنساب لدرجة انه لم يعد ممكنا تحديد سلالة كبلوط، التي ضاعت وسط اختلاط الأنساب لكثرة ارتكاب الفواحش.

2 – الرموز العامة

أ – **المئذنة:** إن للمئذنة دلالة على ديانة الإسلام لارتباطها الوثيق بدور العبادة (المسجد)، فهي ليست ذات خصوصية بفكر الكاتب وحسب، إنما هي سابقة في أفكار المتلقين، ويظهر ذلك في قوله:((كانت مئذنة المسجد قائمة منذ ثلاثة قرون، كثغرة في جانب باخرة تسير إلى الأفق، و كانت تتحدى عمارات الاسمنت المسلح الشاهقة المنتصبة بين الأرض و السماء))[1]، و المئذنة في هذا الخطاب تتجاوز حدودها كمركز دال على المسجد، إلى علامة متعددة الدلالات، فمن خلالها يستقرئ الكاتب حيثيات التاريخ و يعيد استحضاره ، فكاتب ياسين يعلن إصراره على التحدي و الثبات لأنه يستمد الطاقة المساندة من الماضي الأسطوري (...قائمة منذ ثلاثة قرون...)

ب– الملائكة: نجده في قول مزيان وهو يسرد قصة والده فيقول: ((لم يكن الحضور يخفون تأثرهم لما يسمعون و غادر القضاة القاعة بعد استماعهم إلى المرافعة بخطى ثقيلة، كنت أجدهم كالملائكة بأثوابهم و قبعاتهم التي تستفز الناظر إليها...))[2]

---

[1] نفسه، ص : 76

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 46

وقوله كذلك:((... إنهم يفعلون ما كان آباؤهم يفعلون من قبلهم تماما فقد اطردوا الوحيد – من بينهم– الذي استفاق صباح يوم ليفضي اليهم برؤاه الأسطورية الغريبة(...) كان ينبغي أن يصدق الرسول و يتبع هنا...)[1]

و الملائكة مخلوقات نورانية خلقهم الله سبحانه و تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قال سبحانه و تعالى:((يا أيها الذين ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم و يفعلون ما يؤمرون))[2]

ج – **الجنة** : و قد وظفها الكاتب بصيغ مختلفة في قوله: ((... و كان أن استنجد بأقوام آخرين، و برجال آخرين لاقتحام الفضاء الرحب و الإيمان أن الصحراء لم تكن غير الفردوس القديم، و لا تقدر قوة غير الثورة على استعادة الجنة الضائعة...))[3]

فبالإضافة إلى ما ورد في قصة آدم و خروجه من الجنة، شبه الكاتب الصحراء بالجنة الضائعة لشساعة مساحتها و ثرائها، وهذه الجنة لن تقدر قوة غير الثورة على استعادتها.

د – **المسبحة:** ونجدها في قوله: ((...وكان سي مختار أصلبهم عودا ، وكان من بينهم الوحيد الذي لا يتكأ على عصا أو على عكاز ،وهو يشد على قارورة العطر تحت المسبحة التي كان العرق يسيل معها ...))[1].

---

[1] نفسه ، ص: 125

[2] القرآن الكريم : سورة التحريم، الآية : 6

[3] كاتب ياسين ، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 125

إن المسبحة تأخذ أبعادا دينية رمزية، فهي تتكون من خرزات تبلغ تسعة وتسعين أو ثلاثة وثلاثون خرزة يتم تكرارها ثلاث مرات أثناء التسبيح والذكر وذلك لتمثل أسماء الله الحسنى ، ولقد استخدمت السبحة في العبادة وممارستها كانت منذ القدم في جميع البلاد الإسلامية، فنجدها تلتصق بيد المسلم كسلسلة ورمزية بين العبد وربه من خلال علاقة رقمية ونشاط تأملي، فالتسبيح لغويا ينتسب معنى الصلاة والدعاء .[2]

و قد وردت المسبحة في القرآن الكريم في الصافات في قصة نبي الله يونس عليه السلام في قوله تعالى:« فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون»[3]

إضافة إلى أنها اعتبرت كمصدر لتأمين الوقاية من الشيطان لدى البعض، فيصف الأستاذ الطيب صالح في روايته أحد الأجداد بقوله: ((...وهو يفتخر خاصة بمسبحته لأنها من خشب الصندل ، يداعب حباتها، ويمسح بها وجهه ويستنشق رائحتها ، وكان اذا غضب من أحد أحفاده ضربه بها على رأسه، يقول إن ذلك يطرد الشيطان))[4]

2-6 الأصنام والأوثان: ونجدها في قوله: ((وصلت الفتاة على الساعة الحادية عشرة ، تحمل سلة، صبحان الله...! كلها حركات أخادة تحول الناضر الى صنم ...))[5]

---

[1] كاتب ياسين ، نجمة،مصدر سابق، ص : 118

[2] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني ، مرجع سابق ، ص : 300

[3] القرآن الكريم، صورة الصافات، الآية : 143 144

[4] الطيب صالح ، موسم الهجرة الى الشمال، دار الجبل، بيروت، ص : 95

[5] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 8

وقوله: ((...وما كان منهم أحد يجرؤ على رفع رأسه أمام إلاه الوثنيين وقد بلغ منتهى سلطته وتربع على عرشه اليومي : منتصف النهار...))[1]

إن عبادة الأصنام كانت عبادة رمزية أضيفت عليها هالات من القداسة ، و يستنجد بها ويقدم إليها القرابين والنذر، فالعرب في الجاهلية كانت تربط الروحي بالأيقوني المتمثل بعدة صور كالأصنام والأنصاب والمنحوتات ، وكانت تتقرب منها لقضاء حوائجهم والتوسط بها مقابل طقوس وشعائر منها تقديم القرابين بمصاحبة بعض الأقوال والحركات و الموسيقى، فالأصنام رموز دينية للآلهة، وليست الآلهة بحد ذاتها.[2]

ويختلف معنى الصنم والوثن من حيث بروز الشكل و الصورة ، فالوثن ما كان على صورة إنسان من الصنم، و الصنم ما كان على صورة إنسان من معدن أو خشب.

3- الرمز الأسطوري

ما نلاحظه في هذه الرواية هو الحضور القليل لهذا النوع من الرموز مقارنة ببقية الرموز الأخرى، إذ عمد الكاتب على استسقاء بعض الرموز العالمية وتوظيفها، نذكر منها:

---

[1] نفسه ،ص: 72

[2] ينظر: بلال موسى بلال العلي،مرجع سابق، ص: 236

" جوبتار " و يظهر هذا من خلال وصف رشيد لصديقه سي مختار بقوله : ((لقد كان سي مختار بالنسبة إلي روحا من أرواح قسنطينة و لم أكن أراه يهرم أو يشيخ، كما لم يكن قط لجوبتار في الأسطورة وجه واضح المعالم ولا عمر محدود))[1].

و« جوبتار إله الآلهة له حق النظارة على جميع أربابهم، وله الحق كذلك في الترجيح عند اختلافهم ،فكم جعلوا له صورا و أشكالا متنوعة ، تميزه عن غيره من آلهتهم»[2]

فرشيد يركب بين صديقه سي مختار و شخصية جوبتار ويري في صديقه سي مختار شبيها بهذه الآلهة التي لا يتجسد في صورة معينة وفي شكل ما، بل هو قوة خارقة تتحكم في كل شيء، وسي مختار هو أيضا شخصية متميزة بسلوكه و شكله المتميز و تصرفاته الغير واضحة .

كذلك يظهر لنا الرمز الخرافي سندرلا وذلك من خلال قوله : ((...كانت تسبح وحيدة في ركن مظلم لتحلم أو لتقرأ ، كما لو كانت فارسة مهملة أو عذراء متعبدة أو الأميرة سندرلا بحذاء طرز بخيط من الحديد...))[3] .

ولما نعود إلى قصة سندرلا في التراث الشعبي، نجد أنها كانت إنسانة مميزة تحب الخير و تعيش وحيدة محتقرة و مستغلة، ليتدخل الفعل وتتحول إلى أميرة جميلة تذهب إلى أحد الحفلات ،فتفقد حذائها الذهبي الذي يكون سببا في زواجها من الأمير المعجب بها.

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 112

[2] عبدالرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1، ط 1، 1415 هـ-1994م، ص : 69-70.

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 81

فالكاتب هنا يربط لنا بين نجمة في ميلها للوحدة و العزلة وعيشها في الأحلام بالشخصية الخرافية سندرلا ، أي أن صورة سندرلا تطابق صورة نجمة .

ثم يشير إلى " دون جوان" و يقاربه بشخصية سي مختار فيقول: ((...أما صاحبنا الثاني فما كان متعدد الزوجات ولا كان غاويا ك دون جوان بل كان على العكس ضحية نظام سري لتعدد الأزواج فما كان حريصا على إزاحة منافسيه الشرعيين...))[1]

و دون جوان هو رمز خرافي من أصل اسباني و تتميز هذه الشخصية بأنها تجمع بين الشراسة و البشاعة و الجاذبية[2] .

نلاحظ أن صورة سي مختار الرجل الذي حير أبناء قسنطينة بشكله و شخصيته الغامضة التي طالما جذبت النساء إليه ، فعكر سلالتهم بعلاقاته الغير شرعية التي كانت سببا في تزوج نجمة من رجل لعله أخوها ، فتطابق صورة الرمز الخرافي دون جوان الذي يمثل الخداع و الخبث وفي الوقت نفسه الجاذبية .

ومن الرموز الأسطورية أيضا " السعلاة " ويظهر ذالك في قوله عن نجمة : « نجمة السعلاة ذات النسب الغامض كنسب ذلك الزنجي الذي قتل سي مختار السعلاة التي ماتت جوعا بعد ان أكلت إخوتها الثلاثة ... »[3].

---

[1] مرجع نفسه ، ص : 102

[2] ينظر، كريمة بلخامسة ، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، مرجع سابق، ص: 186

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 187

فالسعلاة أو (الغولة) هذه العلامة الأسطورية التي تحفظها الذاكرة الشعبية بأدوارها الشريرة ، و أفعالها الخبيثة وخيانتها الدائمة ، هي شخصية خارقة ، ولا يتحدد وجودها وكيانها إلا في التراث الشعبي ، لا نعرف أصلها بين الشعوب ،فقد ولدت مع الفكر الإنساني و ثنائية الخير والشر التي انبنت عليها صيرورة الحياة[1] .

فهنا يشبه لنا نجمة بالسعلاة ،و السعلاة أو الغولة هي عبارة عن فكر كان منتشرا في الماضي ومازال حتى يومنا هذا ينظر إلى هذه العلامة على أنها شخصية خارقة لها القدرة على التحكم في كل شيء بأفعالها الشريرة ، كما أنه لم يعرف أصل هذه العلامة " الغولة " التي تبقى مجهولة النسب مثل نجمة التي ضاع أصلها وأصبحت غامضة النسب ، بين العشاق الذين تنافسوا على أمها الفرنسية .

[1] كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، كاتب ياسين ، مرجع سابق، ص : 186 –187

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه و سلم ، نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث المواضع، الّذي تناولنا فيه موضوع الرمز في رواية نجمة لكاتب ياسين ، وحاولنا فيه استخراج مجموعة من الرموز التي وظفها كاتب ياسين في روايته ، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– يعد كاتب ياسين من رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ،وقد استطاع احتضان الوعي القائم في الجزائر إبان الثورة و مرحلة الاستعمار و توظيفها كبنيات في روايته مجسدا احوال الشعب و سياسة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة .

– تنوع تحديد الايحاءات و الدلالات التي يريدها كاتب ياسين من وراء بعض الرموز و وجود اوجه تشابه بين الرّمز و مرموزه الّذي وضع لأجله.

– تنوع الرموز الموظفة في الرواية مما ادي بنا الى الالتزام بدراسة انواع محددة من الرموز تمثلت في الرمز الاسطوري و الرمز التاريخي والديني .

– تخلى الشاعر عن المفاهيم الأصلية لدلالة الرموز و حول دلالتها حتى تستجيب لتجربته الحاضرة ، و ذلك بالاستناد الى تجاوز القوالب اللغوية ، و النزوح الى التراكيب المنطقية ، و بالتالي تكسير وظيفة اللغة و خلق صور جديدة تمنح الرمز وضيفته الفنية في النص.

– استلهم كاتب ياسين رموزه من عدة مصادر، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

– مصادر دينية: وتمثله في مجموعة من الاقتباسات استقى منها كاتب ياسين ، وتمثلت في استحضار بعض الأنبياء_ عليهم السلام_ كما نجد رموز دلالية مرتبطة بالدين الإسلامي مثل : " المسبحة، الملائكة، الأنبياء ...".

– مصادر تاريخية : اختلفت المصادر التاريخية التي وظفها كاتب ياسين منها رموز شخصيات ثورية : الأمير عبد القادر ، فرحات عباس و أخرى استعمارية : كالجنرال" بوجو ،و ديغول ...".

– مصادر أسطورية : لم تسلم الرواية من الرمز الاسطوري وقد توزعت أشكالها بين التراث الشعبي مثل" سندرلا" و الأساطير اليونانية مثل "جوبتار".

– وقد شكلت الرّموز التاريخية و الأسطورية و الدّينية عوالم دلالية أثرَت الرّواية لما لها من غموض وهذا راجع إلى اعتماده بطبيعة الحال على الرّمز .

– يعتبر الرّمز وسيلة للتّحسين و التّزيين و الإقناع .

– الرّمز وسيلة من وسائل التعبير الّتي تسمح للكاتب بأن يفضي عمّا بداخله و التّعبير عن أحاسيسه ووجدانه بطريقة غير مباشرة.

– كما تشكل رواية نجمة ظاهرة فريدة في أفق انتظار القارئ الجزائري، حيث لفتت انتباه القارئ بشكل كبير، و استحوذت على أغلب القراءات و الاهتمام، ولا تزال حتى الآن.

و أخيرا نأمل ممن أتى بعدنا الإحاطة بهذا الموضوع بمزيد من التّعمق و التحليل ، فأهمية الموضوع جدير بمزيد من الدراسة و الاهتمام بما قدّمه الكاتب من خدمات جليّة في مجال الإبداع و الفكر للإنسان عامّة و التراث العربي خاصة.

ملاحق

ملخص الرواية

ملخص الرواية :

كاتب ياسين روائي جزائري مشهور عالميا ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري في 06 أغسطس 1929 شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 فسجن و عمره لايتجاوز16 سنة بعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة "، دخل عالم الصحافة ...

له عدة مؤلفات منها: " دائرة القصاص" (مجموعة مسرحيات 1959) و " المضلع الكوكبي" و رواية" نجمة " هذه الأخيرة التي يدور ملخصها:

مع حدث فرار الأخضر من السجن، ثم نعيش مجموعة من الحكايات تنتقل من نقطة زمنية لأخرى ومن حيز مكاني إلى آخر، ثم تأخذ الأحداث مجرى آخر بارتكاب مراد لجريمة قتل وقلق أصدقاءه وتتطور الأحداث إذ قرروا الرحيل ويتضح لنا هذا مع الحوار الذي جرى بينهم، ثم ينقلنا الكاتب إلى لحضه زمنية سابقة لما قبلها في مشهد يقع في الحظيرة يوم بداية (مراد مصطفى الأخضر رشيد) العمل وتوجيهات السيد أرنست الصارمة لتأخذ الأحداث مسار آخر باعتداء السيد ارنست على الأخضر مما أدى بعد ذلك بالأخضر إلى ضرب رئيس العمال ويعتقل الأخضر، ويبدأ باستحضار ذكريات اعتقاله في المرة الماضية وتطهر لنا شخصية الأخضر وترتسم في أذهاننا مشهد المظاهرة التي أعتقل فيها الأخضر بجزئياته بمنضور الأخضر، ثم ننتقل إلى مشهد التقاء الأخضر يوم خروجه أحد الملازمين وهنا نكتشف شخصية نجمة وهي في

القطار إلى عنابه، ونتعرف عليها بأوصافها الحسية ونكتشف أيضا شخصية كمال والد نجمة وكيف ساهمت أمه في زواجه منها ونجد مراد وهو كشاهد حاضر في الميناء لحضه حضور هذا المسافر الغريب، فيحكي إلى كل من رشيد ومصطفى (قبل أن يصبح الأخضر صديقهم) ونلاحظ أن مصطفى كان يتحدث في نفسه عن تلك المرأة التي رآها في القطار وبعد ذلك يبدأ مصطفى بسرد ذكرياته ويكشف مشاعره العميقة تجاه نجمة و من خلال مصطفى نتعرف على مراد والعلاقة التي تجمعه بنجمة ابنة عمه وكيف أنه انقطع عن التعليم من اجلها ثم يأتي صوت مراد ويبدأ يسرد أحداث تخص جانبا من حياة شخصية رشيد ومن خلال مراد نكتشف إن رشيد كان يصاحب قاتل أبيه و والد كمال ونجمة في آن واحد، ثم يتبدل مجرى الحديث مجرى الحديث ونكتشف حكاية عذراء الناطور والنسر وبواسطة رشيد نتعرف على أحداث يدور موضوعها حول الفترة التي اجتمع فيها كل من رشيد و سي مختار ونجمة بعد اختطافها والعيش في الموطن الأصلي الناظور (الموطن الأصلي)، ثم يتخير مجرى الحديث ونكتشف شخصية رشيد في مختلف مراحل طفولته وضمن هذا ة نعرف والد رشيد الذي قتل في ظروف غامضة ونكتشف موقف الناس من حالة رشيد وما آل إليه من فساد ومجون، و فجأة يتدخل مصطفى و يحكي ذكرياته ونرى بمنظوره شخصية نجمة و من خلاله ترتسم نجمة في صورة الوطن، ثم تتغير عملية ألحكي وتأخذ وجهة مختلفة إذ نتعرف على طفولة الأخضر في أطوارها المختلفة وهو يعيش مع الطاهر

زوج أمه، و نكتشف كل من سلوك الأخضر ومصطفى في المدرسة ومغامراتهم ، فنعيش مع هذه الأحداث وكأنها بالفعل تقع الآن و كيف أن مصطفى رفض تسليم ورقته تضامنا مع أصدقاءه الغائبين بمناسبة عيد المسلمين مما أدى به الأمر بطرده لمدة ثمانية أيام، ثم يتغير مجرى السرد ليركز على لحظة زمنية تأتي كنقطة سابقة لما ابتدئ عليه الخطاب الروائي وهي فترة وصول الأخضر إلى عنابة ويتحول موضوع السرد إلى فترة تواجد الشخصيات الأربعة في دكان بائع الفطائر لعدم وجود عمل يشغلهم، ونتابع تسلسل الأحداث لنصل إلى معرفة كيفية حصولهم على عمل في الحظيرة، و نكتشف حالة هؤلاء الأصدقاء وقلقهم بعد اعتقال الأخضر و تطورت الأحداث بهروب الأخضر من السجن، ففي نهاية هذه الرواية ككل أعادنا الكاتب إلى الحدث الأول و نحن لا زلنا نجهل مصير كل هؤلاء الشخصيات .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم: برواية ورش ، رواية الإمام نافع.

المصادر:

- كاتب ياسين،رواية نجمة، تر : محمد قوبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987 .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب المعنى تع عبد الحميد هنداوي، باب الراء، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ج،1 ط،4 2003
- ابن منضور: لسان العرب، مادة رمز ،دار صادر، بيروت، لبنان، ج6

المراجع:

1. أبو منصور محمد بن احمد الأزهري:تهذيب اللغة مادة رمز تحقيق أحمد عبد العليم البردوني مراجعة : علي محمد البحاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع القاهرة مصر

2. أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، ط1، 1424 هـ 2003م،

3. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني H,Q ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2 , 201

4. بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله، ب ط .

5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية، الفرنسية، الانجليزية واللاتينية) الجزء2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1994،

6. د. محمد احمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر،ط ، 1977

7. د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ط3 2002،

8. رنيه وليك وأوستن أرن، نظرية الأدب، تع، د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية١٤١٢هـ،١٩٩٢م

9. روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1،1992

10. سبيج لعرج، التاريخ والجغرافيا: مصطلحات،تواريخ معملية ، خرائط، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،الجزائر، ب ط.

11. السحمدي بركاتي:الرمز التاريخي في شعر عز الدين ميهوبي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة،2009

12. سعيد بنكراد، السيمياء والتأويل، مدخل للسيميائيات، شارل ساندرس بورس، بدون طبعة.

13. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، 1419هـ 1991م .

14. الطيب صالح ، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجبل، بيروت،

15. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1،ط 1، 1415 هـ-1994م.

16. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج2، ط7،1415هـ 1994م.

17. علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة2006،

18. كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، كاتب ياسين،ط2016،
19.محمد الخطيب، دراسة عن الاثنولوجيا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع،
20. مراد زعيمي، النظرية الاجتماعية برؤية إسلامية،رسالة دكتوراه، 1997،ص228
21. نزار اباضة الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد،ط1،1414 هـ 1994م
22. نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر.
23. هينليس جون، معجم الأديان، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
24. الرمز الشعري عند الصوفية، د. عاصف جودة نصر، دار الأندلس، بيروت،
25.جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، 1978
26. سامية الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، الكتاب الأول، دار المعارف، ط،19881.

المذكرات الجامعية:

27. لباشي عبد القادر، الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس، دراسة تحليلية دلالية، رسالة ماجستير، بوزريعة ،الجزائر،2004-2005
28. ينظر:السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في الشعر عز الدين ميهوبي رسالة ماجيستر،جامعة العقيد الحاج لخضر. باتنة، 2008-2009.
29. بن هدي زين العابدين، ترجمة الرموز الدينية، الوالي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، طاهر وطار،دراسة تطبيقية،رسالة ماجستير، جامعة وهران،2015.2016،

مجلة:

30. علي المقلد، الرمزية الدينية و الواقع الاجتماعي، مجلة نواة، الخميس 24 شباط 2005 www.hawaat_org يوم 2007/02/15

الفهرس

إهداء

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم و على آله و صحبه ومن ولاه

نهدي هذا العمل المتواضع:

إلى **كنز** الدنيا " أمي"

إلى من أعانني في الحياة « أبي"

إلى الإخوة الكرام

إلى من ساعد في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

لخضر حمادوش

المقدمة

مقدمة:

لقد شهد هذا القرن أعمالا إبداعية جزائرية كثيرة، و أسماء روائية بارزة كان لها حضور متميز في الرواية الجزائرية، و منهم الكاتب عبد الحميد بن هدوقة ، محمد ديب ، مولود معمري ، بالإضافة إلى كاتب ياسين صاحب أكبر رواية في الأدب الجزائري ، و من أشهرها في العالم (نجمة) . و التي نحن بصدد دراسة العنصر الرمزي فيها. و ذلك باستخراج مجموعة من الرموز الموظفة و تحليلها و بيان الإيحاءات التي يرمي إليها الكاتب من خلال توظيفه لها.

ولقد شكلت نجمة ظاهرة متميزة في الرواية الجزائرية عامة، وهي رواية تخطت الحدود لتكتسي الصبغة العالمية، و تجاوزت الرقعة الضيقة التي انغلقت فيها الرواية الجزائرية.

و لا يختلف اثنان في أن نجمة رواية حديثة بامتياز، لأنها تترصد المرئي بقوة و إبداعية خلاقة مما يجعلها صعبة الفهم و التناول.

و من هذا المنطلق تأتي الرغبة في البحث في هذه الرواية و محاولة تحليها وذلك باستخراج مجموعة من الرموز لاكتشاف الخلفيات التي يريدها الكاتب من وراءها.

كما استوقفتني قلة الدراسات إلي تناولت الرمز في هذه الرواية.

و يأتي هذا البحث كمحاولة للكشف عن عبقرية كاتب ياسين في توظيفه للرموز التاريخية و الدينية و الأسطورية في روايته، والتعرف على مقصديته من وراء استعماله لهذه الرموز، فكان عنوان بحثنا : الرمز في رواية نجمة لكاتب ياسين حاولنا فيه الإجابة عن الإشكالية التالية:

ما المقصود بالرمز؟ و ما هي تجلياته في الرواية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات التي عبرت بطريقة أو بأخرى عن دوافعنا من اختيار هذا الموضوع قسمنا البحث إلى فصلين:

الفصل الأول : في الجانب النظري تطرقت إلى عنصرين ،في العنصر الأول أخذت بعين الاعتبار التعريف بالرمز في جانبه اللغوي و الاصطلاحي و ذلك بالاعتماد علي مفاهيم مختلفة تدور في معنى الرمز، أما في العنصر الثاني فتمثل في دراسة أنواع الرمز المتمثّلة في الرمز الديني و التاريخي و الأسطوري.

الفصل الثاني: في الجانب التطبيقي وضحنا دلالة هذه الرموز واقتصرنا على رموز تكررت و توالت في حضورها من بداية الرواية إلى نهايتها.

وأثناء قيامنا بهذا البحث واجهتنا صعوبات أعاقة عملنا في البحث و الاجتهاد نذكر منها :

1. الرواية صعبة الفهم و التناول.
2. بنيتها المجزاة و المتداخلة أعطتها تفردها الخاص.
3. قلة الدراسات في هذه الرواية أدى إلى قلة المراجع التي نعتمد عليها في دراستنا.

كما إن التعامل مع النص المترجم جعلنا نعاني من مشاكل الترجمة ، كما إن التعامل مع النص الأصلي يفرض لا محالة التعامل مع قواعد اللغة الفرنسية، الأمر الذي يعقد الأمور أكثر عندما يقوم البحث على قوانين اللغة العربية فتتصادم الأنظمة اللسانية فيما بينها ، ولذلك فضلنا النص الذي ترجمه " محمد قوبعة " الصادر عن ديوان " المطبوعات الجامعية " وكل ما مكن قوله في هذه الترجمة و بالمقارنة مع النص الأصلي جسدت حقيقة عمق الرواية و روح نجمة ، حتى وان كانت الترجمة غالبا ومهما اقتربت و التحمت مصدرها ،تضل بعيدة عن النص الأصلي.

كما إن عدم قيامنا ببحوث مماثلة وفق ضوابط علمية و معرفية يفتقر إليها طالب مبتدأ.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها ف هذا البحث نذكر : " الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر" للدكتور محمد احمد فتوح و كتاب " الرمز الشعري عند الصوفية " لجودة عاطف و " قصة الرمز الديني" لبلال موسى بلال علي و أيضا" تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة لكاتب ياسين " لكريمة بلخامسة.

ولا اعتقد بعد هذا أننا استوفينا البحث حقه نظرا لقلة المصادر والمراجع من جهة وضيق الوقت من جهة أخرى.

و في الأخير نتقدم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم " جبارة " الّذي لم يبخل علينا بتوجيهاته، دون أن ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب و بعيد.

الفصل الأول

الرمز: مفاهيم واصطلاحات

1 - مفهوم الرمز

1 1 المفهوم اللغوي

1-2 المفهوم الاصطلاحي

2 - الأنواع

1-2 الرمز الأسطوري

2-2 الرمز الديني

3- d2 الرمز التاريخي

1- مفهوم الرمز:

1-1 المفهوم اللّغوي:

تعد اللغة من أرقى وسائل الاتصال وأنجعها في تحاور الفرد مع مجاله الاجتماعي وما البحث في الجذور اللغوية للمصطلحات إلا لبنة أساسية في فهم أبعادها وضبط دلالاتها وهذا ما يدفعنا إلى العودة إلى المعاجم اللغوية لفحص مادة المصطلح.

لقد ورد في لسان العرب كلمة الرمز: « الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أوعين ... ، ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزا : غمزته »[1]، و غير بعيد عن هذا المفهوم يراه الخليل: « تصويت خفي باللسان كالهمس أو إيحاء وإشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين »[2]، أما الأزهري في كتابه التهذيب فيعرف الرمز:« الحركة والتحرك... كما يقال للجارية الغمازة بعينها رمازة، أي ترمز بفمها وتغمز بعينيها ».[3]

فالرمز بهذا المفهوم الهمس بالصوت والغمز بالحاجب، والإشارة بالشفة، ويكون الرمز هو سبيل التعبير عن تلك الإشارات.

---

[1] ابن منضور: لسان العرب، مادة رمز، دار صادر، بيروت، لبنان، ج6، ص: 223-222.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب المعنى، تع : عبد الحميد هنداوي، باب الراء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط4 ،2003، ص: 149

[3] أبو منصور محمد بن احمد الأزهري: تهذيب اللغة مادة رمز تحقيق أحمد عبد العليم البردوني مراجعة : علي محمد البحاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع القاهرة مصر، ص: 250

وفي القرآن الكريم ورد ذكر الرمز بمعنى الإشارة في قوله تعالى:«قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلاّ تُكَلِمَ النّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ إِلّا رَمْزاً »[1].

ولفظ الرمز في هذه الآية معناه : أن زكريا عليه السلام لا يتعامل مع الناس إلا بالإيحاء و الإشارة .

وكلمة رمز تعني في اليونانية:« قطعة من فخار أوخزف تقدم إلى الزائر دليلا على حسن الضيافة والكرم،وللتعارف، وقبل أن تأخذ هذا المعنى الاجتماعي انشقت من الفعل اليوناني " jeterensembel" الذي يعني الرمي المشترك ، أو " وألقي في الوقت نفسه " أي اشتراك شيئين في مجرى واحد بين الرامز والمرموز أو الإشارة والمشار إليه .

1-2المفهوم الاصطلاحي :

« إن كلمة رمز تظهر في سياقات جد متباينة، وبأغراض مختلفة تماما فهي تظهر كاصطلاح في المنطق والرياضيات، وعلم الدلالة، وعلم الإشارات، "semiotics"، ونظرية المعرفة، كما أن لهذه اللفظة تاريخ طويل في مجالات اللاهوت (« رمز» "symbol" هي إحدى مترادفات « عقيدة creed » و الشعائر والفنون الجميلة وكذلك في الشع ر، والعامل المشترك في كل هذه الاستخدامات الدارجة، ربما كان وجود شيء يمثل شيء آخر» [2].

[1] القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية:41

[2] رنيه وليك وأوستن أرن، نظرية الأدب، تع، د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية١٤١٢هـ،١٩٩٢م ، ص: 257

فالرمز مصطلح ارتبط بحقول معرفية مختلفة، وله استعمالات واسعة ومتعددة، وهو وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير وبخاصة في الشعر والنثر.

ونجد في مصطلحات بيرس « لهذه الكلمة معنى دقيق يشير الى ذلك النوع من الإشارة التي تدل على ما تدل عليه بفضل عادة عرفية اعتباطية في الاستعمال »[1].

و تستعمل كلمة رمز على نطاق واسع بمعاني مختلفة بالطبع ويجب تأويلها بحذر دائما فالرمز هو اصطلاح ما تواضع عليه مجموعة من الأشخاص، للدلالة على شيء ما، دون قانون يحكم بينهما، أي هي علاقة عرفية فقط بين الرمز ومدلوله الذي يدل عليه.

إن الرمز بصفته ركن من أركان الثلاثية التي طرحها شارل ساندرس بيرس « أيقونة دليل رمز»، في تصوره للعلامة يتوجب علينا أن نتبيّن حد كل عنصر منهما باعتبارهم علامات: يرى بيرس أن الأيقونة: « هي أي شيء يؤدي عمله ووظيفته كعلامة انطلاقا من سمات ذاتية تشبه المرجع أو المشار إليه... ويرى الدليل: بوصفه أي شيء يؤدي وضيفته كعلامة اعتمادا على صلة السبب بالنتيجة...ثم أخيرا هناك الرمز وهو عند بيرس المعادل الحقيقي للعلامة عند سوسير، إذ يرى" بيرس" أن علاقة الرمز بمدلوله هي علاقة اعتباطية عرفية فقط»[2].

ونجد صلاح فضل هو الآخر تطرق إلى مصطلح الرمز فيقول:« إذا أردنا الدقة في التعبير فان سوسير كان يتفادى كلمة الرمز في تحديده للأنظمة اللغوية، ويقول إن الكلمات إنما هي

[1] روبرت شولز،السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1،1992، ص:247

[2] د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط3 ، 2002م، ص: 180

مجرد علامات وإشارات للأشياء، ويعني بهذه العلامات الكل المزدوج الذي يفيد الدال والمدلول معا، وذلك لأن العلاقة بين العلامة ومعناها اعتباطية أما الرمز فيفترض علاقة طبيعية مسببة بين الدال والمدلول، كأن نقول إن الماء رمز الصفاء والتجدد والحياة »[1]، فسوسير يفرق بين العلامة والرمز، العلامة عنده تستوجب علاقة اعتباطية بين الدال ومدلوله، أي لا وجود لمبرر يربط بينهما.

أما في الرمز فهناك بعضا من ملامح الرابط الطبيعي بين الرمز ومرموزه الذي يدل عليه، فالعلامات تشير إلى شيء، أو إلى صورة ذهنية موجودة سلفا، في حين يستمد الرمز دلالته من ضلال العلامة.

إن الرمز ينحدر من طبيعة عامة ومجردة إنه ينتمي إلى مقولة الثالثانية، فهوى لا يستند إلى حدث ولا إلى نوعيات أو أحاسيس لكي يوجد، بل يكتفي بالإشارة إلى القانون والضرورة، ولهذا فإن العلاقة القائمة بين الماثول الرمزي وموضوعه لا تستند إلى التشابه ولا إلى التجاور، بل تستند إلى العرف الاجتماعي الذي يعد قانونا وقاعدة [2].

إننا داخل مجتمع يستعمل الرموز أثناء تواصله مع غيره من الناس، هذه الرموز تنتمي إلى مقولة القانون و الضرورة أي الثالثانية في مقولات "بيرس"، فهي تبرير للمقولة الأولانية و

[1] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، 1419هـ 1991م ، ص: 29

[2] سعيد بنكراد، السيمياء والتأويل، مدخل للسيميائيات، شارل ساندرس بورس، بدون طبعة، ص: 121

الثانيانية و الرابط بينهما فهي نسق يتحكم في عناصره الموجودة و يستحضر إلى الذهن ما غاب منه.

أما في النظرية الأدبية، فيبدوا أنه من المرغوب فيه أن تستخدم اللفظة في هذا المعنى كشيء يدل على شيء آخر وإن كان يتطلب الانتباه إليه في حد ذاته، أي أن يكون عرضا، ويقول كولريدج: بينما يكون المجاز مجرد « ترجمة للأفكار المطلقة إلى لغة مصورة التي ما هي إلا تجريد لموضوعات الحواس ... » فإن الرمز يتصف بانعكاس الجنس من خلال الفرد، أو العام من خلال الخاص، وقبل كل هذا انعكاس الأبدي من خلال الموقوت[1].

[1] رنيه ويليك، أوستن أرن، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص: 258

2 - الأنواع:

2-1 الرمز الأسطوري:

ونعني به « اتخاذ الأسطورة قالبا رمزيا يمكن فيه رد الشخصيات والأحداث والمواقف الوهمية إلى شخصيات وأحداث ومواقف عصرية، وبذلك تكون وضيفة الأسطورة تفسيرية استعمارية، أو إهمال شخصياتها وأحداثها والاكتفاء بدلالة الموقف الأساسي فيها بغية الإيحاء بموقف معاصر يماثله، وبذلك تكون وضيفة الأسطورة رمزية بنائية تمتزج بجسم القصيدة، وتصبح إحدى لبناتها العضوية ».[1]

فالأسطورة رمز يوظفه الكاتب في كتاباته، للإشارة على أحداث عصرية يعيشها بالاستعانة بأساطير الأمم المختلفة، لهذا نجد أن الدلالة الأسطورية في الأعمال الأدبية نثرية كانت أم شعرية لا تحول دونما أن يوظف الكاتب معناها ودلالاتها، فهو لا يأخذ دلالة الرمز كما هي في الواقع، بل يكتفي بالدلالة من وراء هذا الرمز، أي أن الرمز الموظف من طرف الكاتب يمكن أن نقول أنه لا ينوب عن الشخصية الحقيقية فهوى يوظفه لغرض خاص به .

[1] د. محمد احمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر، ط1، 1977، ص: 290

« و لفظ أسطورة جاء في كتاب أرسطو" الشعريات " بمعنى التركيب، البناء الحكائي المادة القصصية، ونقيضها الفكرة أو الحكمة، الأسطورة هي القصة أو الحكاية في مقابل المحاجّة والبيان، هي أيضا الشيء المجافي للعقل، والحدس في مقابل الشيء المنهجي الفلسفي »[1].

وهذا معناه أن الأسطورة هي مجموعة من الأحداث المركبة، أو مجموعة من الحكايات أو القصص تحكي وقائع خارجة عن نطاق العقل البشري لا يمكن إثبات صحتها.

و وظيفة الأسطورة "بنائية" إن صح التعبير، فهي من جهة تعمل على توحيد العصور والأماكن، والثقافات المختلفة، ومزجها بعصرنا وأجواءه، وثقافاته، ثم هي من جهة أخرى تؤدي وضيفتها العضوية في القصيدة، باعتبارها صورة شعرية، فإذا قرأناها حصلنا على خبرتين مزدوجتين في آن واحد، وتلك غاية لا تحقق إلا إذا استنشق الشاعر روح الأسطورة، ولم يقف عند دلالته الجزئية .

« و الأسطورة من الناحية التاريخية تتبع الطقس الديني وترتبط به، إنها الجزء المتطوق من الطقس، إنها القصة التي يمثلها الطقس الديني، ويقوم رجل الدين في المجتمع بأداء الطقس إما لدرك الخطر أو استجلاب الخير، والطقس بند ضروري بصفة دائمة ومتكررة، كالحصاد والخصب البشري... بمعنى أشمل تعني الأسطورة أي قصة مجهولة المؤلف، تتناول

[1] رنيه ويليك وأوستن آرن، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص: 259

الأسلاف، والمصائر، والتغيرات التي يقدمها المجتمع لصغاره حول نشأة العالم وسلوك البشر، والصورة التربوية للطبيعة فارقة مصير الإنسان »[1].

2-2 الرمز الديني :

يعتبر الأدب السجل الذي تسجل فيه الشعوب حقيقة ثقافتها التي تمثل علامة فارقة لمجتمع يتجه وفق منطق التاريخ وسنته ومجتمع آخر انكفئ على نفسه داخل شرنقة احتضنته في مرحلته الأولى لا تكاد تبين.

فالأدب هو المحيط الذي يشكل فيه الفرد طبعه وذوقه وشخصيته، وما يصدره الإنسان من بعد ثقافته سوى نتائج لمعطيات المجتمع التي غذته، وقد كان الإنسان القديم أكثر انفتاحا على المقدس وأعمق مشاركة بما زخرت به أساطيره ورموزه الدينية حيث وضع تصوراته الخاصة بالخلق والمصير...

« و يعد الدين بما يزخر به من معطيات مادة دسمة و مصدرا ثريا وغنيا للأدباء الّذين ينهلون منها ويستقون أدواتهم وصولا إلى تحقيق مآربهم ومقاصدهم، لهذا يعد الرمز الديني أداة في يد الأديب سواء كان شاعرا أو كاتبا ... يعبر بها عن تلك العلاقة الحميمة التي يعيش بها الإنسان مجسدا إياها عن طريق اللغة الدينية، تتميز هذه اللغة الدينية عن غيرها

[1] رنيه وليك و أستن آرن، نظرية الأدب، مرجع سابق، ص : 260

من اللغات في كونها تعرض صورا رمزية للحياة أكثر مما تقدمه تعابير مباشرة وصريحة عن الحياة والوجود »[1].

وتناول كثير من الباحثين والعلماء لظاهرة الدين في كثير من التخصصات، فأحمد الخشاب « يرى أن الدين هو مجموعة من الظواهر الاعتيادية والعملية التي تتصل بالعالم المقدس وتنضم سلوك الإنسان حيال هذا العالم »[2]، ويرى بنجر أن: « الدين هو نسق من المعتقدات والممارسات التي بواسطتها تكافح جماعة الأفراد المشكلات المطلقة للحياة الإنسانية » [3] أما عند دوركايم نجد أن : « الدين هو عبارة عن نسق واحد ومتكامل يشتمل على العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة، تلك العقائد والممارسات تمارس في مجتمع صغير يسمى الكنيسة »[4]، و يصف جون هينليس « الدين بكونه مجموعة من النظم الرمزية »[5]، مما دعا مارتن لنجر« بأن يصف الرمز الديني كانعكاس أو ضل للواقع العلوي »[6].

[1] بن هدي زين العابدين، ترجمة الرموز الدينية، الوالي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، طاهر وطار، دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2015.2016 ، ص:51

[2] مراد زعيمي، النظرية الاجتماعية برؤية إسلامية، رسالة دكتوراه، 1997، ص: 228

[3] ينظر: سامية الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، الكتاب الأول، دار المعارف، ط1،1988، ص: 28

[4] محمد الخطيب، دراسة عن الاثنولوجيا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، ص: 25

[5] هينليس جون، معجم الأديان، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص: 33

[6] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الادنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله، ص: 36

« فالرموز الدينية لا تكتفي بالكشف عن تركيب الحقيقة أو الوجود في بعد من أبعاده، ولكنها بنفس القدر تجعل الوجود الإنساني محملا بالمعنى يعمل الإنسان دائما على حل شفراتها» [1].

وقد جعل الأدباء والكتاب المصدر الديني في المقام الأول ليستقوا منه معظم رموزهم الدينية خاصة المصادر الإسلامية، ولم يكن للمصادر الأخرى حضور ملموس إلا في بعض الاقتباسات القليلة في القديم، وكثرت المصادر الدينية التي يستقي منها الأدباء رموزهم الموظفة في كتاباتهم، فنجد قصص الأنبياء وأيضا مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن...

ولكي نفهم الرمز الديني نذكر ملاحظة للقديس أوغسطين : « بالنسبة إليَّ . إني أقول بجرأة، ومن صميم القلب ، إذا أتيح لي ، عن طريق إحدى كتاباتي أن أصل إلى ذروة السلطة، فإني أفضل أن أكتب بشكل يجعل لكل فكرة يدركها أيٌّ كان صدق منبثقا من كلام، لأن ذلك خير لي من أن أقتصر على فكرة واحدة حقه شبه أكيدة تستبعد كل الأفكار الأخرى العارية من أي زور يحرجني »[2]، فهذا القول يوضح بجلاء ما يميز الكتابة الدينية، وتكشف لغة القرآن نفسها في كونها معجزة عن كنز ثمين من البلاغة والبنى النحوية الجديرة بإعطاء الرمز مدى للتصوير والتبلور يتلاءم و ديناميته.

---

[1] ينظر: جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، 1978، ص: 55

[2] علي المقلد، الرمزية الدينية و الواقع الاجتماعي، مجلة نواة، الخميس 24 شباط 2005. www.hawaat_org، يوم : 2007/02/15

كما يمكن القول أن الرموز الدينية جعلت الإنسان منفتحا على الحقيقة التي تكشف عن التجربة الإنسانية وعن حياة الإنسان، كما أنها تكشف حقيقة الإنسان، فبالرغم من الدراسة الرمزية للدين لابدَّ من التمييز بين الأديان البدائية والأديان العليا وذلك من خلال الدور الذي يلعبه الرمز، الذي يؤول أو يرمز به. « و يعتقد "الياد" أن الرموز هي ذات معنى تشير إلى الدين بالنسبة للبدائيين، لأنها تشير إلى التركيب الذي يتكون منه العالم والشيء الحقيقي الذي تشير إليه»[1].

وتكمن قوة الرمز الديني بكونه محمل ومشحون بكم هائل من التراث الثقافي والديني، داخل المجتمعات ذات الصلات المعرفية والدلالات المشتركة ليكشف لنا عمق التجربة الدينية [2].

ولقد خلق تنوع التجربة الدينية ومؤسساتها العديد من الطقوس و التمثيلات والمعاني الأساسية الذي يكسبها طابعها الخاص المميز لها، فيحدد "دوركايم" : « على أنه يستوجب بالضرورة على أي مؤسسة دينية من جميع الأنظمة والمعتقدات و الطوائف أن يكون هناك عدد معين من التمثيل الأساسية أو المفاهيم و المواقف التي تعبر عنها بالطقوس ، و ذلك على الرغم من تنوع الأشكال التي اتخذتها له نفس المغزى و الهدف تحقيق الوظائف في كل مكان »[3].

2-3 الرمز التاريخـــــــي :

[1] ينظر: الرمز الشعري عند الصوفية، د. عاصف جودة نصر، دار الأندلس، بيروت، ص: 33

[2] ينظر: بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، مرجع سابق، ص: 33

[3] نفسه، ص: 34

يشكل التاريخ مادة هامة بالنسبة للأدب، يستمد منه موضوعاته وشخصياته وحوادث نصه، و لذلك يرى بعض النقاد أنه ليس صعبا أو مستحيلا أن يكون التاريخ إلهاما و تجربة و مصدر لعمل أدبي ما. كما يحدث مع التجربة الواقعية المعيشة، ولعل الماضي يكون مناسبا أكثر لممارسة العمل الأدبي وذلك بسبب أن حوادث الماضي قد تبلورت على مر الأيام، فاستطاعت أن تنزع عنها الملابسات والتفاصيل البسيطة، من حيث الدلالات التي يتصيدها الكاتب للوصول إلى الهدف الذي يرمي إليه من عمله الفني، ولم يكن لكلمة تاريخ في الماضي معنى واحد فقد دلت عند سقراط socrate على المعرفة[1]، و عند أرسطو Aristo على مجرد ركام من الوثائق مقابل عمل تفسيري[2].

فالتوظيف الدلالي للتاريخ في مجالات الإبداع الفني عموما يفرض على الفنان المبدع أن يختار من تلك الأحداث والشخصيات ما يرى أنه ذو دلالة خاصة قد تكون نفسية أو أخلاقية أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك، ثم يحاول أن يعرض تلك الدلالة في بناء فني متكامل تتحقق فيه السمات الفنية للعمل الإبداعي الناجح، فقد يصبح البطل التاريخي رمز المعنى من المعاني الإنسانية، وقد يجد الكاتب في موقف تاريخي كشفا عن حقيقة نفسية باقية، وقد يرى في تحول مصائر بعض الشخصيات وما انتهت إليه من فواجع تعبيرا عن حقيقة خالدة من حقائق الحياة، فينسج حول هذه الرموز و الدلالات و الحقائق نسيجا فنيا كاملا، و قد

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية، الفرنسية، الانجليزية واللاتينية) الجزء2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان ، 1994، ص: 228

[2] أندري لا لاند، موسوعة لا لاند الفلسفية، المجلد الثاني H,Q، ترجمة : خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2 , 201 ص: 558

يرى الكاتب في حدث من أحداث التاريخ أو شخصية من شخصياته مشابه من أحداث أو شخصيات معاصرة، فيحاول أن يربط بين التاريخ و الحاضر و أن يعبر من خلال الماضي عن بعض القضايا في العصر أو المجتمع الذي يعيش فيه.

أما ابن خلدون فيعرف التاريخ بقوله: « خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال، مثل التوحش و التأنس و العصبيات و أصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك و الدول و مراتبها و ما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب و المعاش و العلوم و الصنائع و سائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال »[1]، فحقيقة التاريخ عند ابن خلدون أنه خبر وإخبار عن الكائن البشري في صيغته الاجتماعية والعمرانية و ما يطرأ على هذه البنية الاجتماعية من تحولات و تغيرات، فموضوع التاريخ عند ابن خلدون هو الإنسان بصفته جماعة.

فكما توجد رموز دينية استمدت هذه الصفة " دينية " لعلاقتها بالجانب العقائدي للإنسان بغض النظر عن نوع هذا المعتقد وزمنه، توجد رموز تاريخية كان حضورها في ذاكرة التاريخ لافتا و مميزا، وقد وظف الأديب المعاصر الرمز التاريخي في كتاباته، الذي استمده من

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون (المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر والطباعة والنشر، بيروت، 2004، ص: 47

التاريخ و أحداثه، ليمثل لنا مجموعة من الصور والأحداث التي يجد فيها مخرجا من أزمته الراهنة بما يتوافق و أبعاد التجربة الخاصة، أثرى به موضوعاته و رؤاه.

فهو « قد يتكئ على الإعلام التي كان لها صدى عميق في التاريخ أو الأدب.. أو يعمد [الأديب] إلى شخصيات لها مواقف معينة و معروفة »[1] لهذا نجد أن توظيف هذه الشخوص كرموز في التجربة الإبداعية يضفي على النص الأدبي أبعادا فنية وإنسانية وإيحاءات متنوعة مفتوحة على التأويل والدلالة والقراءة.

فالرمز التاريخي « هو مجموعة من الكلمات و الألفاظ ذات الإيحاء التراثي تاريخيا و عاطفيا »[2]، كما أن النصوص الأدبية الخالدة هي تلك النصوص التي تكون مؤثثة بالصور الخلابة و الاستعارات اللافتة و الرموز الدالة و المفتوحة على كل القراءات، بالإضافة لاحتوائها الأدائي لمعطيات التاريخ ودلالات التاريخ التي تستدعيه وتخلصه من لحظته التاريخية و تنفخ فيه روحا جديدة. حسب المعطى الراهن والمدعى الشعري [3]، « فالأحداث والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة، تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن

[1] نسيب نشاوي: المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر، ص: 471

[2] ينظر: د. محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،جامعة القاهرة،1977 ص:٢١٠

[3] ينظر:السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في الشعر عز الدين ميهوبي رسالة ماجيستر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، ص: 54

لها إلى جانب دلالتها الشمولية الباقية، و القابلة للتجدد على امتداد التاريخ، في صيغ و أشكال أخرى »[1].

إن الاهتمام بالتاريخ والاحتفاء به نابع من العلاقة الوثيقة التي تجمع بين الإنسان والتاريخ، فهو من أكثر العلوم ارتباطا بالإنسان، والتاريخ في بحثه المستمر وراء الإنسان عبر العصور، هدفه أن يفهم الإنسان ويفهمه حقيقة وجوده على سطح الأرض، والعلاقة بينهما علاقة جدلية، إذ يؤثر كل منهما في الآخر ويشكله بدرجة أو بأخرى، فالإنسان هو الذي يصنع التاريخ، كما أنه من نتاج التاريخ.

[1] علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2006، ص: 120

الفصل الثاني

تجليات الرمز في رواية "نجمة"

1 -الرمز التاريخي

2 -الرمز الديني

3- الرمز الأسطوري

1- الرمز التاريخي:

من خلال قراءتنا لنص رواية نجمة، نكتشف هذا الظهور القوي والحضور المكثف لهذا الصنف من الرموز، والمتمثل في الشخصيات التاريخية التي تنتمي لحقب زمنية متباعدة و مختلفة وهي شخصيات تجتمع كلها على صفة الكفاح والنضال من أجل قضية الوطن و لها وزنها في التاريخ، فبقيت حاضرة في الذاكرة الثقافية الاجتماعية، و من هذه الشخصيات:

الأمير عبد القادر: فقد كان شخصية عظيمة امتازت بصفات متعددة وفي جوانب مختلفة لفتت إليها الأنظار واستقطبت من حولها الرجال[1].

و هو رمز من رموز المقاومة و الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، قام الكاتب بالربط بين كفاحه و مظاهرات 8 ماي 1945، و من خلال قول الأخضر: ((ذهبت قاعة المراجعة، وأخذت المناشير وأخفيت كتاب حياة عبد القادر و أحسست بقوة الفكر))[2] .

يظهر لنا بأن الأمير عبد القادر كان دافعا لاستمرار المقاومة و النضال ضد الاستعمار و في قوله أيضا: ((كان جد أب مراد مقاتلا تحت لواء الأمير عبد القادر، فعرض بنفسه و بممتلكاته لانتقام "بوجو" الذي عمد الى توزيع أخصب الأراضي على المعمرين الذين أقبلوا من أوربا دونما توان، أما المال، فقد بدده سيدي أحمد الذي كان يهوى رقص الشرلستون

[1] نزار اباضة الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، ط1،1414 هـ 1994م، ص: 5

[2] كاتب ياسين،رواية نجمة، تر : محمد قويعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987 ، ص: 153

وتعدد الزوجات))[1]، فهنا يقارن بين الأجيال فالأب الذي ناضل تحت لواء الأمير عبد القادر بكل ما يملك أتى بعده ابنه سيدي أحمد فقام بتهديم كل ما بناه ، و يضيف في مقارنته بين الآباء و الأبناء فيقول: ((...كان أولئك الأبناء يجهلون قيمة ذلك المال ،و لم يكونوا يستطيعون تقدير الكنوز التي سلمت من النهب ،أمّا الآباء الذين قتلوا في أثناء المعارك التي قادها الأمير عبد القادر ، و هو الظل الوحيد الذي كان بإمكانه أن ينسحب فيغمر هذه الأرض الشاسعة ، إذ كان رجل السيف والقلم ،الزعيم الوحيد القادر على لمّ شتات القبائل لترتفع إلى مستوى الأمة...)) [2]، و ما نلتمسه هو أنه على الرغم من تكرار هذا الاسم أكثر من مرة إلا أنها شخصية لا تشارك في الفعل ولا تتقمص دورا ضمن أحداث الرواية .

كذلك تظهر شخصية " فرحات عباس" رمز الكفاح والنضال من أجل الحرية، « الذي التحق بالثورة سنة 1956 كما يعتبر أحد قادة التيار الإدماجي، شارك في صياغة بيان فيفري، بالإضافة إلى تأسيسه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ».[3] وتوظيفه في الرواية هو بمثابة الدليل التاريخي على أحداث 8 ماي 1945،ويظهر ذلك في قوله: ((كانت أسلاك الهاتف مقطوعة، أقبل الفلاحون مسرعين، فانهال الرصاص- أول من أصاب - أتباع فرحات عباس: كاتب في المحكمة و كاتب عمومي)) [4]، فمن خلال توظيف الكاتب لهذا

---

[1]، كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص:107

[2] نفسه، ص: 180

[3] سبيج لعرج، التاريخ و الجغرافيا: مصطلحات، تواريخ معملية ، خرائط، دار الكتب العل مية للطباعة والنشر، الجزائر ص:12

[4] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 240

الرمز التاريخي يجعلنا وكأننا نعيش هذه الأحداث، كما أنه يضفي عليها طابع المتعة و التشويق.

ومن الرموز التاريخية أيضا شخصية « بربروس» و يظهر ذلك في و صف رشيد صديقه سي مختار بقوله: ((لقد كان بالنسبة لي روحا من أرواح قسنطينة، ولم أكن أراه يهرم أو يشيخ، كما لم يكن قط لبربروس في التاريخ... وجه واضح المعالم أو عمر محدود...)) [1].

إن الكاتب هنا يشبه بربروس ب: سي مختار، و عندما نبحث عن هذا الرمز في التاريخ، نجد أنها شخصية استنجدت بها الجزائر لمواجهة الخطر الصليبي و الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية، « و قد من الله على أهل الجزائر و أولادهم بمن يدافع عنهم و يرد صولة هذه الاعتداءات الإفرنجية و يفل سلاحه و ذلك بإلهامهم إلى الالتجاء إلى الأمير البحري أروج بن يعقوب المدلي التركي و أخيه خير الدين المتجولين بمراكبهما القرصنية بهذا البحر الأبيض المتوسط »[2]، و تمكنوا من إيقاف الغزو الاسباني للجزائر و قد أظهرا من الشجاعة على أهل الجزائر ما يسجله التاريخ بأفخر الذكر و جزيل الشكر، و خلصوا الجزائر من الأخطار الصليبية التي كانت مهددة بها، و بهذا انضمت الجزائر إلى الدولة العثمانية.

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 212

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2، ط7،1415هـ - 1994م، ص : 223

فكما أن شخصية سي مختار التي تظهر في النص الروائي شخصية لا تشيخ و لا تتغير كذلك الأمر مع الإخوة بربروس الذين اختلف المؤرخون فيهم، فهي شخصية لم تعرف في التاريخ إن جاءت لحماية الجزائر أم لاستعمارها.

ليغوص كاتب ياسين في أعماق التاريخ و يعود بنا إلى عهد النوميديين من خلال قوله: ((قسنطينة و عنابة المدينتان اللتان كانت سلطتهما تمتد على نوميديا القديمة، و قد أضحت اليوم مقاطعة فرنسية لا غير... هما الروحان تناضلان من اجل استرجاع قوة النوميديين التي تراجعت يوما، قسنطينة تناضل حتى تعود سيرتا، و عنابة حتى تبعث هيبونة من جديد، كما لو كان رهان الزمن الماضي، الامتحان الوحيد الذي على أبطال اليوم أن يجتازوه، بعد أن تجمد ذلك الرهان عند لعبة تبدوا خاسرة من البداية: يكفي أن نبعث الأجداد ثانية، و أن نجعلهم على رأس المعركة حتى ندرك مرحلة الظفر، فنفوز بمفتاح النصر الذي لم يتمكن منه يوغرطة، و بالبذرة التي لا يمكن القضاء عليها تبعث الأمة الممزقة بين قارتين، من الباب العالي إلى قوس النصر)) [1]، تبقى نوميديا التي فشل يوغرطة في تحريرها من أيدي الجيوش الرومانية على الرغم من قوته وشجاعته محتلة و مستعمرة، بسبب خيانة بوخوص الثاني والد زوجته الذي قام بالقبض عليه و تسليمه إلى الرومان سنة104ق م [2] .

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 182

[2] ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج1، ط7،1415 هـ 1994 م ، ص : 70-71

وفي الجانب الأخر نجد رموز الشخصيات التي حاولت استدمار الأراضي الجزائرية ونهب ثرواتها وخيراتها وفرض سيطرتها الاستعمارية ونذكر منها:

الجنرال "ديغول" في قول رشيد: ((...جاء ديغول يمنحني لقب المواطنة...)) [1]، ديغول الذي سعى إلى إفراغ الثورة التحريرية من محتواها و أهدافها السامية و اثبات الهوية الجزائرية بالانتماء الجغرافي واللغوي والديني والحضاري وتحويلها إلى ثورة خبز، وغيرها من المخططات الفرنسية التي تهدف في باطنها إلى فرنسة الجزائر.

كما وظف شخصيات تاريخية من تاريخ فرنسا الحديث تمثلت في شخصية الجنرال "بوجو" بقوله: ((...فعرض بنفسه وبممتلكاته لانتقام بوجو...)) [2]،إن المجازر الرهيبة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي لا تزال راسخة في أذهان الجزائريين وستبقى عمليات الإبادة التي قام بها الجنرال "بوجو" منقوشة في ذاكرة الأجيال التي لم يرحم فيها الشيخ المسن و لا الطفل الصغير و لا المرأة.

كما نجد شخصية الجنرال " نابليون" في قوله: ((في هذا المعتقل الذي كان نابليون الثالث يفتخر به وكان الكوريسيكيون يحرسوننا و سلاحهم على أكتافهم))[3]، نابليون الذي قام بالتخطيط لاحتلال الجزائر ونهب ثرواتها وخيراتها عبر مجموعة من المخططات والتي

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 161

[2] نفسه، ص : 80

[3] نفسه ، ص: 41

توجت في الأخير بدخول فرنسا إلى الجزائر، وقد اقترنت هذه الرموز التاريخية بكل أشكال القمع و الاضطهاد الجماعي وتخريب القرى وتهديم البيوت على من فيها، مستعملين الدبابات و الطائرات لمطاردة المواطنين العزل و معاملتهم بما يتنافى و المبادئ الإنسانية. فهي رموز تدل على الدمار و الاغتصاب و الاحتقار للأهالي و أصحاب الأرض و قتل الحقوق الإنسانية.

كما نجد شخصية " صالمبو " هذا الرمز التاريخي الذي تكرر عدة مرات في نص الرواية و ذلك في قول رشيد: ((أنا اليتيم منذ أمد بعيد علي أن أنبعث حيا من أجل صالمبو من سلالتي، من أجل أن يضحي بي تضحية غامضة، كان علي أن أعيد الكرة فأحاول دوما نفس اللعبة التي خسرتها مرات كثيرة، حتى أتحمل نهاية الكارثة، و أضيع صالمبو فتاتي و أنسحب عند ذلك من اللعبة و أنا على يقين من أنني شربت كأس المرارة حتى الثمالة لأخفف العبء عن المجهول الذي سيخلفني...)) [1]، و في موضع أخر نجد حديثه عن نجمة بقوله : ((...لم أكن أعلم وقتها أنها كانت طالع شؤمي، و أنها كانت صالمبو التي ستفضي علي المحنة والعذاب معنى...))[2].

و يحيل الكاتب بهذا الرمز إلى قصة تاريخية تعود إلى عهد القرطاجيين و فترة الحروب البونيقية، و لن نستطيع أن نفهم معنى هذا الاسم صالمبو، في هذا الخطاب الروائي و

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 183

[2] نفسه، ص : 183

علاقته بأحداث هذه الرواية إلا بالبحث خارج النص، لنصل الى أن اسم صالمبو عنوان رواية " لفلوبير" تحكي عن وقائع حرب بين قرطاج و الثوار الأهالي، فصلامبو ابنة قائد القرطاجيين تتميز بكونها فتاة جذابة تحض بإعجاب الجميع لجمالها وأناقتها، وفي خضم هذا يقع القائد " matho " في حب صالمبو و يقيم الكاتب هنا تركيبا بين صورة صالمبو والوطن، كيف أن صالمبو تموت في نهاية القصة بعد أن زوجت للقائد النوميدي "naraahavas" الخائن، وهي التي سلمت نفسها لمن تحب " ohtam"، وبانهزام هذا الأخير وموته، تموت كذالك صالمبو وبالتالي تضيع أرض نوميديا التي صالمبو أمل استرجاعها بزواجها من matho، وتظل قرطاج مالكة ومتحكمة لهذه الأرض.[1]

وبصوت رشيد يتكرر هذا الاسم بقوله: ((مدينتان شقيقتان في العظمة والخراب شهدتا نهب قرطاج واختفاء فتاتي صلامبو)) [2]، وهنا يحيل كاتب ياسين إلى هذا الربط التاريخي بين صلامبو التي تقارن بالرمز السحري للقرطاجيين، رمز القوة والبقاء، وكأن صورة هذا الرمز تتجلى في الفتاة صالمبو، و بموتها تفقد الأرض مرتين: فالأولى ببقاء قرطاج وامتلاكه لها ، ثم بدخول الرومان ونهبهم لكل شيء وكذالك نجمة التي افتقدها رشيد و كثر المتنافسون عليها و لا أحد عاشرها و اختلط بها دون أن يفقدها.

[1] كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، كاتب ياسين، ط2016، ص : 184

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 189

إن هذا التركيب المنسق بين الصورتين المتباعدتين لصلامبو و نجمة و الوطن (الأرض) يشكل بعدا دلاليا مكثفا، وظّفه كاتب ياسين و استغله لإعطاء روايته نجمة دلالة واسعة، و مفهوم عميق.

2 – الرمز الديني

وظف كاتب ياسين مجموعة من الرموز تمثلت في الأنبياء وبعض الرموز العامة، سنحاول تناول كل قسم منها بشيء من التفصيل.

1. الأنبياء: إن الكاتب في توظيفه لأسماء الأنبياء، إما أن يذكر النبي باسمه، وإما أن يأتي بعبارة مستنبطة من قصة ذلك النبي و متصلة بأحداثها، ومن الأنبياء:

أ: المسيح : وقيل سمي المسيح « لمسحه الارض، وهو فراره بدينه من الفتن في ذلك الزمان،لشدة تكذيب اليهود له وافترائهم عليه، وعلى أمه عليها السلام، وقيل لأنه كان ممسوح القدمين »[1] وقد وظف الكاتب رمز المسيح استحضر فيه معنى من المعاني يتوافق مع السياق الذي يرد فيه الرمز ، فيقول و هو يصف السيد ريكارد: ((وكان يجلس الى الخوان بالمطبخ قبل الساعة السادسة بكثير، أمام زجاجة الروم التي لم يكن بمقدور أحد أن يذوق منها جرعة، ولو كان ذلك في بعض أيام عيد ميلاد المسيح...))[2].

إن المسيح عليه السلام ولد في عام تسوده الوثنية، و عبادة الأيقونات، ينتمي إلى عائلة عرفت بالتقوى والصلاح و المكانة الدينية بين أوساط اليهود(آل عمران)[3]

---

[1] أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، ط1، 1424 هـ 2003م، ص : 427 428

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 14

[3] ينظر : بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية و دلالاتها في الشرق الادنى القديم والمسيحية والاسلام وما قبله، ب ط ، ص : 167 – 168

قال تعالى « إِنَّ اللهَ اصطَفَى آدَمَ ونُوحًا وآل ابرَاهِيمَ وآلِ عِمْرَان عَلَى العَالَمِيْنْ »[1] .

أرسله الله سبحانه و تعالى إلى بني إسرائيل ليبلغ رسالته، حيث قال سبحانه وتعالى « وَمَا المَّسِيحُ ابْنَ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولًا قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُسُلْ وَ أُمُهُ صِديقَة» [2]، خصه الله سبحانه وتعالى بالإنجيل، قال تعالى «وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ أَثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَم مُصَدّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِن التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيل فِيهِ هُدَى وَ نُورْ»[3].

و من معجزاته أنه تكلم في المهد وهو صبي و كان يحي الموتى ويبرئ الأكمه و الأبرص ويفعل العجائب.

وردت أحاديث كثيرة للنبي صلى الله عليه و سلم حول عيسى عله السلام منها قوله : « من شهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله و أنّ عيسى عبد الله و رسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه و الجنة حق و النار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[4]، كما وظف الكاتب رمز العذراء، والدة سيدنا المسيح عليه السلام في قول

[1] القرآن الكريم : آل عمران، الآية : 33

[2] القرآن الكريم: المائدة، الآية : 40

[3] القرآن الكريم : المائدة، الآية : 42

[4] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، مرجع سابق ، ص : 434

مصطفى و هو يصف نجمة فيقول : ((...لم أكن أرى غير نجمة ولكني لم أنكر وجود تلك العذراء: نجمة تلك الضاحكة كوثبة الموجة على الشاطئ، نجمة حارسة البستان...))[1]

وقول رشيد : ((...أنا رشيد البدوي المكره على الإقامة، إن استشف الصورة التي لا يقاوم إغراؤها، صورة العذراء ضيق عليها الخناق...)) [2]، فهو يجد في نجمة صورة المشابهة بالعذراء والعذراء صفة من صفات مريم بنت عمران والدة المسيح عليه السلام، التي خصها الله سبحانه و تعالى بالمكانة العالية و المنزلة الرفيعة، قال تعالى: « إِذْ قَالَتِ اَلْمَلَاْئِكَةِ يَاْ مَرْيَمْ إِنَّ الله اصْطَفَاْكِ وَطَهَرَكِ وَاْصْطَفَاْكِ عَلَى نِسَاْءِ اَلْعَاْلَمِيْنْ»[3]

وقال صلى الله عليه و سلم:«خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران و آسية امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم» [4]، كانت تقوم بالعبادة ليلها ونهارها حتى صار يضرب المثل بعبادتها في بني إسرائيل.

ب. النبي محمد صلى الله عليه و سلم: ويسير الكاتب في استدعاء الرمز الديني و ذلك في نقله للحديث الذي كان يدور بين والدة كمال و نجمة فيقول: ((... ولم تكونا تتحدثان إلا عن قسنطينة و الجزائر زمن البطولات و كانت كل منهما ضنينة بحليها و مصوغها، لا تريه

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة ، مصدر سابق ، ص : 86

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 183

[3] أبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، مرجع سابق، ص: 421

[4] القرآن الكريم، آل عمران، الآية: 42

للأخرى إلا بمقدار و كانتا –إذا ما انتسبتا– ارتقتا بشجرة النسب إلى النبي فتقفزان القرون والعصور...))[1]

فسلالة نجمة المرأة الخارقة في نظر الكاتب، التي حيرت خلانها، بانتمائها إلى سلالة ضاربة في تاريخ البشرية، فهي تنتمي إلى أزهى وأرقى عهود البشرية على الإطلاق، ألا و هو عهد النبي محمد صلى الله عليه و سلم الذي أرسله الله سبحانه وتعالى إلى الناس كافة يدعوهم إلى عبادة الله تعالى و ترك ما كان يعبد آباؤهم، قال تعالى : « هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و كفى بالله شهيدا »[2].

وتارة يوظف رمز (الرسول) في قول رشيد: ((و تبادر إلى ذهنه « أن آباء هؤلاء الأشخاص، هؤلاء الأراجوزات يقطر منهم الصلف، هم الذين أخرجوا الرسول و طردوه))[3].

يعود بنا الكاتب إلى زمن بعثة النبي صلى الله عليه و سلم عندما اختاره الله رسولا للبشرية، وبدأ الرسول صلى الله عليه و سلم بدعوة الكفار إلى توحيد الله عز وجل وترك ما كان يعبد آباءهم، إلا أن الكفار لم يصدقوا رسالته و استمروا في عبادة ما كان يعبد آباؤهم و طردوا الرسول وأخرجوه من بينهم.

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 69

[2] القرآن الكريم ، سورة الفتح ،الآية : 28

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص : 124

ثم نجد شخصية سي مختار وهو يسرد قصة كبلوط بقوله: ((... ولم يبقى اثر من كبلوط، ولكنه كان شيخ قبيلتنا في فترة متقدمة، يصعب تحديدها في تعاقب الثلاثة عشر قرنا التي تلت وفاة الرسول...))[1].

فبعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم غابت الفضيلة و انتشرت الرذيلة، فاختلطت الأنساب لدرجة أنه لم يعد ممكنا تحديد سلالة كبلوط، التي ضاعت وسط اختلاط الأنساب لكثرة ارتكاب الفواحش.

2 – الرموز العامة

أ – **المئذنة:** إن للمئذنة دلالة على ديانة الإسلام لارتباطها الوثيق بدور العبادة (المسجد)، فهي ليست ذات خصوصية بفكر الكاتب وحسب، وإنما هي سابقة في أفكار المتلقين، ويظهر ذلك في قوله:((كانت مئذنة المسجد قائمة منذ ثلاثة قرون، كثغرة في جانب باخرة تسير إلى الأفق، و كانت تتحدى عمارات الاسمنت المسلح الشاهقة المنتصبة بين الأرض و السماء))[2]، و المئذنة في هذا الخطاب تتجاوز حدودها كمركز دال على المسجد، إلى علامة متعددة الدلالات، فمن خلالها يستقرئ الكاتب حيثيات التاريخ و يعيد استحضاره، فكاتب ياسين يعلن إصراره على التحدي و الثبات لأنه يستمد الطاقة المساندة من الماضي الأسطوري (...قائمة منذ ثلاثة قرون...)

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 130

[2] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق ص : 76

ب- الملائكة: نجده في قول مزيان وهو يسرد قصة والده فيقول: ((لم يكن الحضور يخفون تأثرهم لما يسمعون و غادر القضاة القاعة بعد استماعهم إلى المرافعة بخطى ثقيلة، كنت أجدهم كالملائكة بأثوابهم و قبعاتهم التي تستفز الناظر إليها...))[1].

وقوله كذلك: ((... إنهم يفعلون ما كان آباؤهم يفعلون من قبلهم تماما فقد اطردوا الوحيد – من بينهم– الذي استفاق صباح يوم ليفضي إليهم برؤاه الأسطورية الغريبة(...) كان ينبغي أن يصدق الرسول و يتبع هنا...)[2].

و الملائكة مخلوقات نورانية خلقهم الله سبحانه و تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قال سبحانه و تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوْا أَنْفُسكُم وأَهْليكُم نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الحجَارَة عَلَيْهَا مَلَائكَة غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ الله مَا أَمرهُم و يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونْ))[3].

ج – الجنة : و قد وظفها الكاتب بصيغ مختلفة في قوله: ((... و كان أن استنجد بأقوام آخرين، و برجال آخرين لاقتحام الفضاء الرحب و الإيمان أن الصحراء لم تكن غير الفردوس القديم، و لا تقدر قوة غير الثورة على استعادة الجنة الضائعة...))[4].

فبالإضافة إلى ما ورد في قصة آدم و خروجه من الجنة، شبه الكاتب الصحراء بالجنة الضائعة لشساعة مساحتها و ثرائها، وهذه الجنة لن تقدر قوة غير الثورة على استعادتها.

---

[1] نفسه، ص: 46

[2] كاتب ياسين ، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص: 125

[3] القرآن الكريم : سورة التحريم، الآية : 6

[4] كاتب ياسين ، رواية نجمة، مصدر سابق ص: 125

د – المسبحة: ونجدها في قوله: ((...وكان سي مختار أصلبهم عودا ، وكان من بينهم الوحيد الذي لا يتكأ على عصا أو على عكاز ،وهو يشد على قارورة العطر تحت المسبحة التي كان العرق يسيل معها ...))[1].

إن المسبحة تأخذ أبعادا دينية رمزية، فهي تتكون من خرزات تبلغ تسعة وتسعين أو ثلاثة وثلاثون خرزة يتم تكرارها ثلاث مرات أثناء التسبيح والذكر وذلك لتمثل أسماء الله الحسنى ، ولقد استخدمت السبحة في العبادة وممارستها كانت منذ القدم في جميع البلاد الإسلامية، فنجدها تلتصق بيد المسلم كسلسلة ورمزية بين العبد وربه من خلال علاقة رقمية ونشاط تأملي، فالتسبيح لغويا ينتسب معنى الصلاة والدعاء[2].

و قد وردت المسبحة في القرآن الكريم في الصافات في قصة نبي الله يونس عليه السلام في قوله تعالى:« فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ منَ المُسَبِحِين لَلَبِثَ في بَطْنِه إلى يَومِ يُبْعَثُون»[3].

إضافة إلى أنها اعتبرت كمصدر لتأمين الوقاية من الشيطان لدى البعض، فيصف الأستاذ الطيب صالح في روايته أحد الأجداد بقوله: ((...وهو يفتخر خاصة بمسبحته لأنها من خشب الصندل ، يداعب حباتها، ويمسح بها وجهه و يستنشق رائحتها ، وكان إذا غضب من أحد أحفاده ضربه بها على رأسه، يقول إن ذلك يطرد الشيطان))[4] .

---

[1] كاتب ياسين ، نجمة،مصدر سابق، ص : 118

[2] بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني ، مرجع سابق ، ص : 300

[3] القرآن الكريم، صورة الصافات، الآية : 143 144

[4] الطيب صالح ، موسم الهجرة الى الشمال، دار الجبل، بيروت، ص : 95

2-6 الأصنام والأوثان: ونجدها في قوله: ((وصلت الفتاة على الساعة الحادية عشرة ، تحمل سلة، صبحان الله...! كلها حركات أخاذة تحول الناضر إلى صنم ...))[1].

وقوله: ((...وما كان منهم أحد يجرؤ على رفع رأسه أمام إلاه الوثنيين وقد بلغ منتهى سلطته وتربع على عرشه اليومي : منتصف النهار...))[2]

إن عبادة الأصنام كانت عبادة رمزية أضيفت عليها هالات من القداسة ، و يستنجد بها ويقدم إليها القرابين والنذر، فالعرب في الجاهلية كانت تربط الروحي بالأيقونات المتمثل بعدة صور كالأصنام والأنصاب والمنحوتات ، وكانت تتقرب منها لقضاء حوائجهم والتوسط بها مقابل طقوس وشعائر منها تقديم القرابين بمصاحبة بعض الأقوال والحركات و الموسيقى، فالأصنام رموز دينية للآلهة، وليست الآلهة بحد ذاتها[3] .

ويختلف معنى الصنم والوثن من حيث بروز الشكل و الصورة ، فالوثن ما كان على صورة إنسان من الصنم، و الصنم ما كان على صورة إنسان من معدن أو خشب.

3- الرمز الأسطوري:

ما نلاحظه في هذه الرواية هو الحضور القليل لهذا النوع من الرموز مقارنة ببقية الرموز الأخرى، إذ عمد الكاتب على استسقاء بعض الرموز العالمية وتوظيفها، نذكر منها:

---

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 8

[2] كاتب ياسين ، رواية نجمة، مصدر سابق ،ص: 72

[3] ينظر: بلال موسى بلال العلي،مرجع سابق، ص: 236

" جوبتار " و يظهر هذا من خلال وصف رشيد لصديقه سي مختار بقوله : ((لقد كان سي مختار بالنسبة إلي روحا من أرواح قسنطينة و لم أكن أراه يهرم أو يشيخ، كما لم يكن قط لجوبتار في الأسطورة وجه واضح المعالم ولا عمر محدود))[1].

و« جوبتار إله الآلهة له حق النظارة على جميع أربابهم، وله الحق كذلك في الترجيح عند اختلافهم ،فكم جعلوا له صورا و أشكالا متنوعة ، تميزه عن غيره من آلهتهم»[2].

فرشيد يركب بين صديقه سي مختار و شخصية جوبتار ويري في صديقه سي مختار شبيها بهذه الآلهة التي لا يتجسد في صورة معينة وفي شكل ما، بل هو قوة خارقة تتحكم في كل شيء، وسي مختار هو أيضا شخصية متميزة بسلوكه و شكله المتميز و تصرفاته الغير واضحة .

كذلك يظهر لنا الرمز الخرافي سندرلا وذلك من خلال قوله : ((...كانت تسبح وحيدة في ركن مظلم لتحلم أو لتقرأ ، كما لو كانت فارسة مهملة أو عذراء متعبدة أو الأميرة سندرلا بحذاء طرز بخيط من الحديد...))[3] .

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 112

[2] عبدالرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1، ط 1، 1415 هـ-1994م، ص : 69-70.

[3] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص : 81

ولما نعود إلى قصة سندرلا في التراث الشعبي، نجد أنها كانت إنسانة مميزة تحب الخير و تعيش وحيدة محتقرة و مستغلة، ليتدخل الفعل وتتحول إلى أميرة جميلة تذهب إلى أحد الحفلات ،فتفقد حذائها الذهبي الذي يكون سببا في زواجها من الأمير المعجب بها.

فالكاتب هنا يربط لنا بين نجمة في ميلها للوحدة و العزلة وعيشها في الأحلام بالشخصية الخرافية سندرلا ، أي أن صورة سندرلا تطابق صورة نجمة .

ثم يشير إلى " دون جوان" و يقاربه بشخصية سي مختار فيقول: ((...أما صاحبنا الثاني فما كان متعدد الزوجات ولا كان غاويا ك دون جوان بل كان على العكس ضحية نظام سري لتعدد الأزواج فما كان حريصا على إزاحة منافسيه الشرعيين...))[1].

و دون جوان هو رمز خرافي من أصل اسباني و تتميز هذه الشخصية بأنها تجمع بين الشراسة و البشاعة و الجاذبية[2] .

نلاحظ أن صورة سي مختار الرجل الذي حير أبناء قسنطينة بشكله و شخصيته الغامضة التي طالما جذبت النساء إليه ، فعكر سلالتهم بعلاقاته الغير شرعية التي كانت سببا في تزوج نجمة من رجل لعله أخوها ، فتطابق صورة الرمز الخرافي دون جوان الذي يمثل الخداع و الخبث وفي الوقت نفسه الجاذبية .

[1] كاتب ياسين ، رواية نجمة، مصدر سابق ، ص : 102

[2] ينظر، كريمة بلخامسة ، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، مرجع سابق، ص: 186

ومن الرموز الأسطورية أيضا " السعلاة " ويظهر ذالك في قوله عن نجمة : « نجمة السعلاة ذات النسب الغامض كنسب ذلك الزنجي الذي قتل سي مختار السعلاة التي ماتت جوعا بعد إن أكلت إخوتها الثلاثة ... »[1].

فالسعلاة أو (الغولة) هذه العلامة الأسطورية التي تحفظها الذاكرة الشعبية بأدوارها الشريرة ، و أفعالها الخبيثة وخيانتها الدائمة ، هي شخصية خارقة ، ولا يتحدد وجودها وكيانها إلا في التراث الشعبي ، لا نعرف أصلها بين الشعوب ،فقد ولدت مع الفكر الإنساني و ثنائية الخير والشر التي انبنت عليها صيرورة الحياة[2] .

فهنا يشبه لنا نجمة بالسعلاة ،و السعلاة أو الغولة هي عبارة عن فكر كان منتشرا في الماضي ومازال حتى يومنا هذا ينظر إلى هذه العلامة على أنها شخصية خارقة لها القدرة على التحكم في كل شيء بأفعالها الشريرة ، كما أنه لم يعرف أصل هذه العلامة " الغولة " التي تبقى مجهولة النسب مثل نجمة التي ضاع أصلها وأصبحت غامضة النسب ، بين العشاق الذين تنافسوا على أمها الفرنسية .

[1] كاتب ياسين، رواية نجمة، مصدر سابق، ص: 187

[2] كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة، كاتب ياسين ، مرجع سابق، ص : 186 -187

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه و سلم ، نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث المواضع، الّذي تناولنا فيه موضوع الرمز في رواية نجمة لكاتب ياسين، وحاولنا فيه استخراج مجموعة من الرموز التي وظفها كاتب ياسين في روايته، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– يعد كاتب ياسين من رواد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وقد استطاع احتضان الوعي القائم في الجزائر إبان الثورة و مرحلة الاستعمار و توظيفها كبنيات في روايته مجسدا أحوال الشعب و سياسة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة.

– تنوع تحديد الإيحاءات و الدلالات التي يريدها كاتب ياسين من وراء بعض الرموز و وجود أوجه تشابه بين الرّمز و مرموزه الذي وضع لأجله.

– تنوع الرموز الموظفة في الرواية مما أدى بنا إلى الالتزام بدراسة أنواع محددة من الرموز تمثلت في الرمز الأسطوري و الرمز التاريخي والديني .

– تخلى الشاعر عن المفاهيم الأصلية لدلالة الرموز و حول دلالتها حتى تستجيب لتجربته الحاضرة، و ذلك بالاستناد إلى تجاوز القوالب اللغوية، و النزوح إلى التراكيب المنطقية، و بالتالي تكسير وظيفة اللغة و خلق صور جديدة تمنح الرمز وضيفته الفنية في النص.

– استلهم كاتب ياسين رموزه من عدة مصادر، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

– مصادر دينية: وتمثله في مجموعة من الاقتباسات استقى منها كاتب ياسين ، وتمثلت في استحضار بعض الأنبياء - عليهم السلام- كما نجد رموز دلالية مرتبطة بالدين الإسلامي مثل : " المسبحة، الملائكة، الأنبياء ...".

– مصادر تاريخية : اختلفت المصادر التاريخية التي وظفها كاتب ياسين منها رموز شخصيات ثورية : الأمير عبد القادر ، فرحات عباس و أخرى استعمارية : كالجنرال" بوجو، و ديغول ...".

– مصادر لكتب الأسطورة : لم تسلم الرواية من الرمز الأسطوري وقد توزعت أشكالها بين التراث الشعبي مثل" سندرلا " و الأساطير اليونانية مثل "جوبتار".

– و قد شكلت الرّموز التاريخية و الأسطورية و الدّينية عوالم دلالية أثرَت الرّواية لما لها من غموض وهذا راجع إلى اعتماده بطبيعة الحال على الرّمز.

– يعتبر الرّمز وسيلة للتّحسين و التّزيين و الإقناع .

– الرّمز وسيلة من وسائل التعبير الّتي تسمح للكاتب بأن يفضي عمّا بداخله و التّعبير عن أحاسيسه ووجدانه بطريقة غير مباشرة.

– كما تشكل رواية نجمة ظاهرة فريدة في أفق انتظار القارئ الجزائري، حيث لفتت انتباه القارئ بشكل كبير، و استحوذت على أغلب القراءات و الاهتمام، ولا تزال حتى الآن.

و أخيرا نأمل ممن أتى بعدنا الإحاطة بهذا الموضوع بمزيد من التّعمق و التحليل ، فأهمية الموضوع جدير بمزيد من الدراسة و الاهتمام بما قدّمه الكاتب من خدمات جليّة في مجال الإبداع و الفكر للإنسان عامّة و التراث العربي خاصة.

ملاحق

ملخص الرواية :

كاتب ياسين روائي جزائري مشهور عالميا ولد بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري في 06 أغسطس 1929 شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 فسجن و عمره لايتجاوز 16 سنة بعدها بعام فقط نشر مجموعته الشعرية الأولى "مناجاة "، دخل عالم الصحافة ...

له عدة مؤلفات منها: " دائرة القصاص" (مجموعة مسرحيات 1959) و " المضلع الكوكبي" و رواية" نجمة " هذه الأخيرة التي يدور ملخصها:

مع حدث فرار الأخضر من السجن، ثم نعيش مجموعة من الحكايات تنتقل من نقطة زمنية لأخرى ومن حيز مكاني إلى آخر، ثم تأخذ الأحداث مجرى آخر بارتكاب مراد لجريمة قتل وقلق أصدقاءه وتتطور الأحداث إذ قرروا الرحيل ويتضح لنا هذا مع الحوار الذي جرى بينهم، ثم ينقلنا الكاتب إلى لحضه زمنية سابقة لما قبلها في مشهد يقع في الحظيرة يوم بداية (مراد مصطفى الأخضر رشيد) العمل وتوجيهات السيد أرنست الصارمة لتأخذ الأحداث مسار آخر باعتداء السيد ارنست على الأخضر مما أدى بعد ذلك بالأخضر إلى ضرب رئيس العمال ويعتقل الأخضر، ويبدأ باستحضار ذكريات اعتقاله في المرة الماضية وتطهر لنا شخصية الأخضر وترتسم في أذهاننا مشهد المظاهرة التي أعتقل فيها الأخضر بجزئياته بمنضور الأخضر، ثم ننتقل إلى مشهد التقاء الأخضر يوم خروجه أحد الملازمين وهنا نكتشف شخصية نجمة وهي في القطار إلى عنابه، ونتعرف عليها بأوصافها الحسية ونكتشف أيضا شخصية كمال والد نجمة وكيف ساهمت أمه في زواجه منها ونجد مراد وهو كشاهد حاضر في الميناء لحضه حضور هذا المسافر الغريب، فيحكي إلى كل من رشيد ومصطفى (قبل أن يصبح الأخضر صديقهم) ونلاحظ أن مصطفى كان يتحدث في نفسه عن تلك المرأة التي رآها في القطار وبعد ذلك يبدأ مصطفى بسرد ذكرياته ويكشف مشاعره العميقة تجاه نجمة و من خلال مصطفى نتعرف على مراد والعلاقة التي تجمعه بنجمة ابنة

ملخص الرواية.

عمه وكيف أنه انقطع عن التعليم من اجلها ثم يأتي صوت مراد ويبدأ يسرد أحداث تخص جانبا من حياة شخصية رشيد ومن خلال مراد نكتشف إن رشيد كان يصاحب قاتل أبيه و والد كمال ونجمة في آن واحد، ثم يتبدل مجرى الحديث مجرى الحديث ونكتشف حكاية عذراء الناطور والنسر وبواسطة رشيد نتعرف على أحداث يدور موضوعها حول الفترة التي اجتمع فيها كل من رشيد و سي مختار ونجمة بعد اختطافها والعيش في الموطن الأصلي الناظور (الموطن الأصلي)، ثم يتخير مجرى الحديث ونكتشف شخصية رشيد في مختلف مراحل طفولته وضمن هذا ة نعرف والد رشيد الذي قتل في ظروف غامضة ونكتشف موقف الناس من حالة رشيد وما آل إليه من فساد ومجون، و فجأة يتدخل مصطفى و يحكي ذكرياته ونرى بمنظوره شخصية نجمة و من خلاله ترتسم نجمة في صورة الوطن، ثم تتغير عملية ألحكي وتأخذ وجهة مختلفة إذ نتعرف على طفولة الأخضر في أطوارها المختلفة وهو يعيش مع الطاهر زوج أمه، و نكتشف كل من سلوك الأخضر ومصطفى في المدرسة ومغامراتهم ، فنعيش مع هذه الأحداث وكأنها بالفعل تقع الآن و كيف أن مصطفى رفض تسليم ورقته تضامنا مع أصدقاءه الغائبين بمناسبة عيد المسلمين مما أدى به الأمر بطرده لمدة ثمانية أيام، ثم يتغير مجرى السرد ليركز على لحظة زمنية تأتي كنقطة سابقة لما ابتدئ عليه الخطاب الروائي وهي فترة وصول الأخضر إلى عنابة ويتحول موضوع السرد إلى فترة تواجد الشخصيات الأربعة في دكان بائع الفطائر لعدم وجود عمل يشغلهم، ونتابع تسلسل الأحداث لنصل إلى معرفة كيفية حصولهم على عمل في الحظيرة، و نكتشف حالة هؤلاء الأصدقاء وقلقهم بعد اعتقال الأخضر و تطورت الأحداث بهروب الأخضر من السجن، ففي نهاية هذه الرواية ككل أعادنا الكاتب إلى الحدث الأول و نحن لا زلنا نجهل مصير كل هؤلاء الشخصيات .

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم: برواية ورش ، رواية الإمام نافع.

المصادر:

- ابن منظور: لسان العرب، مادة رمز ،دار صادر، بيروت،ط3، لبنان، ج6،1993م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب المعنى تع عبد الحميد هنداوي، باب الراء، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج،1 ط،4 2003
- كاتب ياسين،رواية نجمة، تر : محمد قوبعة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987 .

المراجع:

1. أبو منصور محمد بن احمد الأزهري:تهذيب اللغة ، مادة: رمز ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني مراجعة : علي محمد البحاوي الدار المصرية للتأليف والترجمة مطابع القاهرة مصر ، ط1، 2001م .
2. أبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، قصص الأنبياء من القرآن و الأثر، ط 1، 1424 هـ 2003م،
3. أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الثاني H,Q ترجمة خليل احمد خليل، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط2 , 2001 .

4. بلال موسى بلال العلي، قصة الرمز الديني، دراسة حول الرموز الدينية ودلالتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله،د ط، 2011 م .

5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية، الفرنسية، الانجليزية واللاتينية) الجزء2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان 1994،

6. جودة نصر عاطف، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس،ط1 ،1978م.

7. د. محمد احمد فتوح، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف بمصر،ط ، 1977 م.

8. د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، ط3، 2002م.

9. رنيه وليك وأوستن أرن، نظرية الأدب، تع، د. عادل سلامة، دار المريخ للنشر، الرياض المملكة العربية السعودية ،1992م.

10. روبرت شولز، السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط1،1992م.

11. سامية الخشاب، دراسات في الاجتماع الديني، الكتاب الأول، دار المعارف، ط 1،1988م.

12. سبيج لعرج، التاريخ والجغرافيا: مصطلحات،تواريخ معملية ، خرائط، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر،الجزائر ، د ط .

13. السحمدي بركاتي:الرمز التاريخي في شعر عز الدين ميهوبي، رسالة ماجستير، جامعة باتنة،2009.

14. سعيد بنكراد، السيمياء والتأويل، مدخل للسيميائيات، شارل ساندرس بورس، بدون طبعة

15. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1، 1419هـ 1991م .

16. الطيب صالح ، موسم الهجرة إلى الشمال، دار العودة ، بيروت، طَ 13، 1981م.

17. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1،ط 1، 1415 هـ-1994م.

18. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام،ج 2، ط 7،1415هـ 1994م.

19. علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة2006،

20. كريمة بلخامسة، تحليل الخطاب الروائي في رواية نجمة ، كاتب ياسين،ط2016،

21. محمد الخطيب، دراسة عن الاثنولوجيا، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، د ط ، 2000م.

22. مراد زعيمي، النظرية الاجتماعية برؤية إسلامية،رسالة دكتوراه، 1997.

23. نزار اباضة الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد،ط 1،1414 هـ 1994م

24. نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر الاتباعية الرومنسية الواقعية الرمزية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط، الجزائر ، 1984 م.

25. هينليس جون، معجم الأديان، مراجعة وتقديم: عبد الرحمن عبد الله الشيخ، تر:هاشم احمد محمد، المركز القومي للترجمة،د ط، القاهرة.

المذكرات الجامعية:

1. بن هدي زين العابدين، ترجمة الرموز الدينية، الوالي الطاهر يعود الى مقامه الزكي، طاهر وطار،دراسة تطبيقية،رسالة ماجستير، جامعة وهران،2015.2016،

مجلة:

1. علي المقلد، الرمزية الدينية و الواقع الاجتماعي، مجلة نواة، الخميس 24 شباط 2005 www.hawaat_org يوم 2007/02/15

فهرس

فهرس الموضوعات

الإهداء

مقدمة.. أ

الفصل الأول: الرمز مفاهيم و اصطلاحات..........................,,,, 1

1- مفهوم الرمز...,,.. 2

1- 1 المفهوم اللغوي.. 3

1-2 المفهوم الاصطلاحي.. 3

2- الأنواع.. 7

2-1 الرمز الأسطوري.. 7

2-2 الرمز الديني.. 9

2-3 الرمز التاريخي... 12

الفصل الثاني: تجليات الرمز في الرواية................................., 18

1- الرمز التاريخي,,.... 17

2- الرمز الديني... 24

3- الرمز الأسطوري.....,31

ملاحق

ملخص الرواية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس

خاتمة